

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



جامعة بجاية
Tasdawit n'Bgayet
Université de Béjaïa

عنوان المذكرة

بلاغة الاستهلال و أثره في الإقناع في كتاب
" ألف ليلة و ليلة "

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

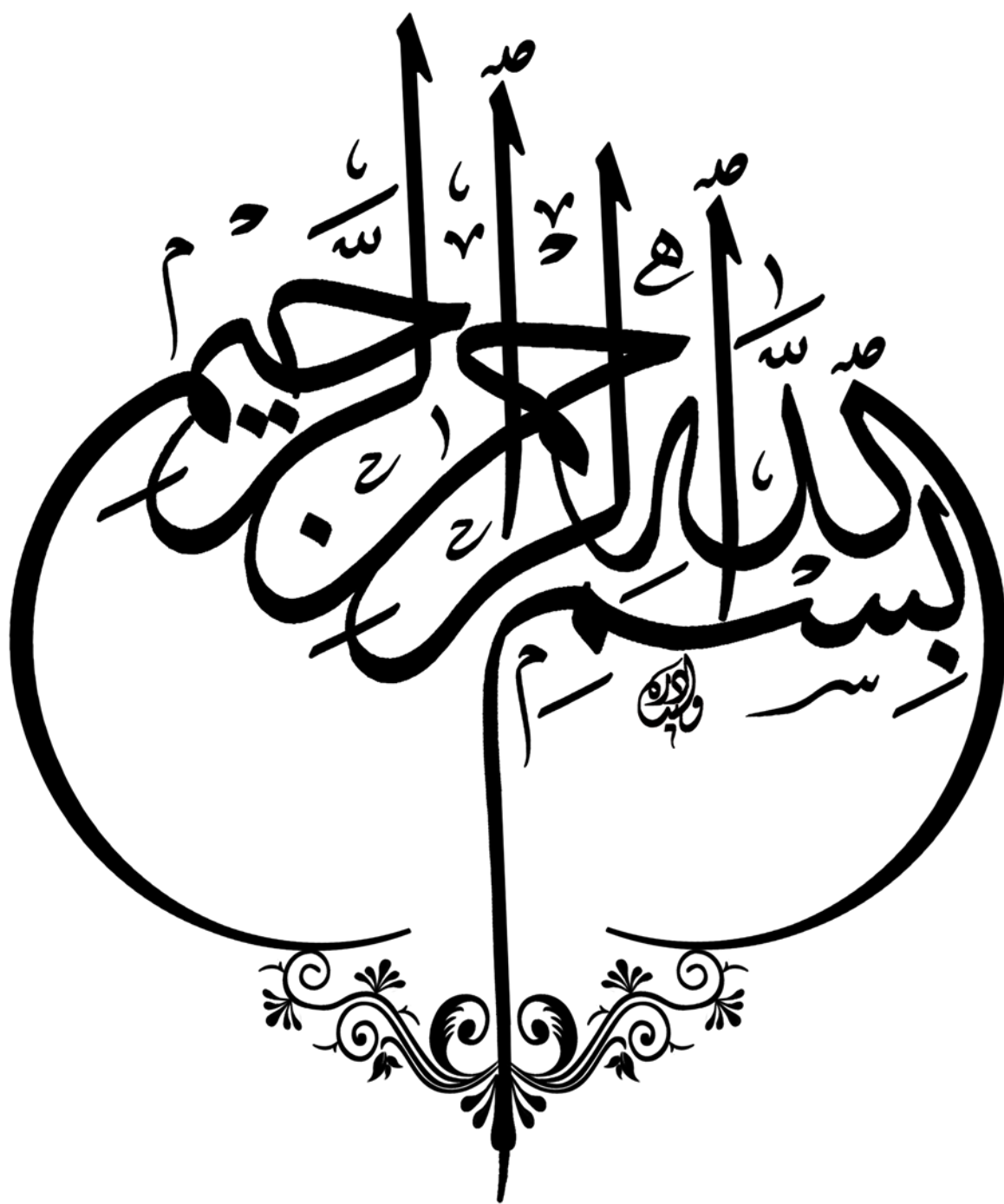
المشرفة:

الأستاذة : العمري اسيا

إعداد الطالبة:

مساوي أحلام

السنة الجامعية: 2021 - 2022



شكر وتقدير



عملاً بقوله صلى الله عليه و سلم : >> من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم
معروفا فكافؤوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له << .

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء ما شئت من شيء بعده، أهل الشناء
والمجد، أشكر ربّي و أحمده على أن يسّر لنا إتمام هذه المذكرة على الوجه التي ترضى به عيني تم
أتوجه بالشكر و التقدير إلى الأستاذة "عمري آسيا " التي كانت لي مشرفاً وعونا فلها منا كل
الإحترام .

كما أشكر الزملاء في الدراسة , وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها , الذين امدوا لنا يد العون
و كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو بعيد.

إِهْدَاء

إلى من سهر على تربيّتي وتعليمي وكان له الفضل في إكمال مشواري الدراسي وأحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز أطل الله في عمره.

إلى منبع الحب والحنان وسمات الحياة وإلى من كان دعاؤها سر نجاحي وعيائها بلسم جراحي أمي الغالية.

إلى إخوتي الأعتاء: وفاء, خولة, سيف الدين, بدر الدين.

إلى رفيقات المشوار " صديقتي الغاليات " اللاتي قاسمني لحظاته رعاهم الله ووقفهم.

وإلى كل أساتذتي الكرام, الذين لم يخلو علينا بما علمهم الله.

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلبي, وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

ونحمد و نشكر الله على نعمه علينا.

مفتمه

مقدمة

يعد كتاب " ألف ليلة وليلة " من أشهر الكتب العربية الشّيقة فهو بذلك سفر من أسفار الامّة العربية , فقد اشتهر في كل ارجاء العالم , وهذا نظرا للأهميته البالغة على المستوى الأدبي والفنّي . فقد تبوّأت مكانة مميّزة بين الاجناس الادبية الاخر. مما جعلها تحظى بكثير من الاهتمام بالدراسات النقدية.

ولعل أهم المواضيع التي اهتم بها جل الدارسين والباحثين في تلك الدراسات النقدية , هي تلك العناصر التي بنيت عليها تلك الحكايات , والعتبات الأساسية التي اعتمدها في نصوصها الحكائية , و التي كان الغرض الأساسي منها , هو التأثير بأي شكل من الأشكال على المتلقي و القارئ بشكل عام فكانت عتبة الاستهلال من أهم المكونات التي تسعى الى جذب و لفت انتباه المتلقي والقارئ.

ونظرا لأهمية هذا العنصر في النصوص الأدبية . ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا " بلاغة الاستهلال واثره في الاقناع في كتاب الف ليلة وليلة"

ولا يخضع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى قلة وضآلة البحوث التي عالجت من شأنها جزئيات هذا الموضوع , و بعضها فحسب , وانما يرجع السبب أيضا الى اهميته الكبيرة في مجال الدراسات الأدبية, اضافة على ذلك رغبتني الشديدة في التّقيب على جذور هذا الأدب في تراثنا العربي . وذلك من خلال طرائق اشتغال الاستهلال في حكايات " الف ليلة وليلة " ومدى اهميتها في إقناع القارئ, بالتأثير عليه من خلال تلك الجمل الافتتاحية وكيفية تمظهرها داخل المتن الحكائي.

وقبل الغوص في أعماق هذا الموضوع , كان من الملزم علينا الاجابة عن بعض التساؤلات أهمها

الاشكالية التالية:

1- ما أهمية الاستهلال في المتن الحكائي؟

2- كيف ساهم هذا الاستهلال في التأثير في المتلقي؟

3- كيف بنيت هذه الاستهلالات في حكايات " الف ليلة وليلة "؟

وفي هذا المنطلق, في محاولتنا لتغطية جوانب هذا الموضوع ,و الاجابة على التساؤلات والاشكاليات التي تطرح نفسها بنفسها , اعتمدنا على خطة منهجية .قسمت إلى فصلين , فصل نظري وفصل تطبيقي. ففي الفصل الاول تطرقنا الى تحديد المفاهيم النظرية (ماهية الاستهلال , ماهية الاقناع , وتقديم المدونة "ألف ليلة وليلة"). أما الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي في بحثنا حيث تناولنا وتطرقنا فيه الى تجليات الاستهلال في كتاب "ألف ليلة وليلة". وعلاقة الاستهلال بالمتكلم والمتلقي والقارئ. وكيفية التأثير على هذه العناصر الخطابية وفي الاخير تليها العلاقة التي تربط الاستهلال بالعملية الاقناعية في "ألف ليلة وليلة".

وختمنا بحثنا بخاتمة , تضمنت نتائج جميع الاستنتاجات التي استخلصناها في موضوع بحثنا, و التي

توصلنا إليها بهذه الرحلة البعثية.

وقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التحليلي لاننا وجدناه أنسب المناهج النقدية لمثل

هذه الدراسة.

وفي دراستنا لهذا الموضوع, اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع المهمة التي تمكننا من

خلالها من الوصول الى الاجابة على الاشكاليات المطروحة , والتي ساهمت بشكل كبير في اثناء

مذكرتي . وقد شملت الكتب, المذكرات, المجلات, المدونات, اهمها: كتاب " الاستهلال فن البدايات لياسين نصير " و " كتاب فن الاقناع لهاري ميلز".

ولا يخلو كل بحث من الصعوبات والعوائق التي يواجهها , ومن أهمها هو كثرة الليالي والحكايات في " الف ليلة وليلة " . كما أن كثرة المادّة العلمية في هذا الموضوع افقدتنا التحكم فيها , إضافة الى تشابك المصطلحات وتشعب الموضوع.

في الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذة الفاضلة " لعمرى آسيا " التي أشرفت على هذا البحث, و كانت نعم المرشدة والمساعدة في هذا العمل المتواضع, فلها منا كل التقدير والاحترام على مجهوداتها. والى كل من ساعدني وساندني في انجاز هذا العمل ولو بكلمة.

"وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وبه استعين"

الفصل الأول :

مفاهيم نظرية

ماهية الإستهلال

ماهية الإقناع

تقديم المدونة "ألف ليلة و ليلة"

ماهية الاستهلال:

المفهوم اللغوي للاستهلال:

لقد اهتم العلماء و الخطباء بفن من الفنون التعبيرية المهمة و المتمثل في فن بلاغة الاستهلال باعتباره العنصر المهم في النص و ذلك لكونه المكون الذي يربط و يجمع بين أجزاء النص و مكوناته. حيث يقدم الخطيب بين يدي موضوعه مقدمة فيها إشارة لما يريد أن يتكلم عنه في نصه بأسلوب رائع بليغ يخطف القلوب، غاية منه للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه و الذي يسعى إليه المتكلم.

>> جاء في معجم الوسيط لمادة "هَلَّل" و يقال " انهلّ الدمع تساقط و انهلت السماء نزل مطرها و انهلت العين تساقط دمعها. استهلّ الصبي رفع صوته بالبكاء و صاح عند الولادة و استهللنا الشهر : ابتدأناه.

و الاستهلال: أن يقدم المصنف في ديباجة كتابه أو الشاعر في أول قصيدته جملة من الألفاظ و العبارات يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع كتابه أو قصيدته <<.¹

>> يأتي الاستهلال لغة من الفعل (هَلَّ) و (هَلَّ) تعني من بين ما تعنيه البداية و الابتداء يقال هَلَّ الشهر أي ظهر هلاله و الهَلَّ (بكسر الهاء) تعني استهلال القمر ، يقال أتيت في هل الشهر أي استهلاله <<.²

>> و جاء في لسان العرب ضمن مادة هَلَّل " هَلَّ السحاب بالمطر ، و هَلَّ المطر هَلًّا و انهل بالمطر انهلالا و استهلّ : و هو شدة انصبابه (...) و الهلال الدفعة منه، و قيل هو أول ما يصيبك

¹ ابراهيم مصطفى و آخرون ، المعجم الوسيط المكتبة الاسلامية ، اسطنبول ، تركيا (د.ط) (د.ت) ص 992.
² النصير ياسين ، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1993 م ، ص 15.

منه... (..) و قال غيره: أهل السحاب إذا قطر قطرا له صوت (...) و انهلت السماء إذا صبت و استهلت إذا ارتفع صوت وقعها، (...) و استهل الصبي بالبكاء: رفع صوته و صاح عند الولادة، و كل شيء ارتفع صوته فقد استهل <<1.

من خلال ما سبق نلاحظ أن المعاجم و القواميس تتفق في أن المفهوم اللغوي لمادة (هَلّ) و (هَلَل) تدل على البداية و الابتداء كما تدل على المقدمة و الافتتاح.

المفهوم الإصطلاحي للاستهلال:

يرى ياسين النصير: << أن الفعل هَلّ الثلاثي أساس لغوي ، و أساس مادي للفكر و أساس بناء للنص الأدبي ، و هو ما يعبر عنه لا يرتبط بزمنية ما ثابتة و إنما بزمنية متأرجحة بين الماضي القريب و الحاضر ، فالاستهلال امتداد لما قبل التدوين و في أثناء التدوين ، و سوف يستمر مضمرا و علانية في داخل النص كله موسعا و متوسعا ثم يعود في نهاية مفتوحة لكن بعد أن اكتمل العمل ، مكونا بداية لعمل جديد >>2.

و يعرفه ياسين النصير فيقول بأن : << الاستهلال هو الصدى البنائي و التاريخي المتولد من العمل الفني كله الخاضع لمنطقة العمل الكلي و في الوقت نفسه هو عنصر له خصوصيته التعبيرية باعتبار بدء الكلام...>>3

<< و الاستهلال عند " جنيت " هو ذلك المصطلح الأكثر تداولاً و استعمالاً في اللغة الفرنسية و اللغات عموماً ، كل ذلك الفضاء من النص الافتتاحي / بدئياً Preliminaire / Liminaire كان أو

¹ محمد بن مكرم برعلي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711) ، لسان العرب ، (ط3) ، (جزء 11) بيروت ، 1414 ، ص 701.

² النصير ياسين، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ص 16.

³ المرجع نفسه ص 17 ص 18.

حتميا (Postliminaire) و الذي يعني بإنتاج خطاب بخصوص النص لاحقا به أو سابقا له ، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة (...) مؤكدة لحقيقة الاستهلال <<.¹

من خلال تعريف جنيت نستنتج أن الاستهلال عنصر من العناصر الأساسية في النص و الذي يتم من خلال علاقة ربط المتلقي بالنص و الاندماج فيه.

>> و يحدد أرسطو في فن الخطابة بقوله: " الاستهلال هو إذن بدء الكلام ، و يناظره في الشعر: المطلع ، و في العزف على الناي: الافتتاحية ، فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السيل لما يتلو، و الافتتاحية شبة بالاستهلال في النوع البرهاني ذلك أن عازفو الناي إذا عزفوا لحنا جميلا وضعوه في افتتاح المعزوفة كأنها لحنها <<".²

>> جاء الاستهلال من خلال هذا التعريف بمعنى بداية الكلام حيث حدد المطلع في الشعر و الافتتاحية بالعزف على الناي و البداية عند أرسطو هي نقطة الانطلاق الأولى و إلا ما يتلوه ، كما يعتبر هذه الافتتاحية بداية فتح السبيل لما سيأتي بعده من أفكار مناسبة و منسجمة وفق تسلسل منطقي من ناحية جمالية و إبداعية<<.³

من خلال التعاريف السابقة لمصطلح الاستهلال نستنتج أن هذا الأخير هو تلك الكلمات أو الجمل المحكمة التي تبنى في بداية النص الشعري أو السردي قصد التأثير على القارئ و هي التي توجه تصرفاته من خلال النص الذي سوف يتناوله.

¹ عبد الحق بلعاد، عتبات (جبرار جنيت من النص إلى المناص) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، (ط1) ، 2008 ، ص 112.
² أرسطو طاليس ، الخطاب تح / عبد الرحمان بدوي ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1979 م ، ص 130.
³ رندة عصادي، الهام عطيل، بلاغة الاستهلاك في ديوان الرصافي البلنسي ، مذكرة ماستر ، قسم الآداب و اللغة العربية كلية الآداب و اللغات ، جامعة خيضر بسكرة 2019/2018 ص (8-9).

سمات الاستهلال و شروطه:

يعد الاستهلال من أبرز و أهم العتبات الأساسية المكونة للنص سواء كان ذلك في الشعر أو في النثر ، كونه وعاء معرفيا و أيديولوجيا تختزن رؤية المؤلف و موقفه من العالم ، فهو يسعى إلى إثارة الانتباه نحو جوهر موضوع النص منذ بداية الشروع فيه.

و الاستهلال كونه فن من الفنون التعبيرية له شروط محددة و خصائص تميزه عن غيره من الفنون نذكر منها:

1 - يتميز الاستهلال عن بقية عناصر النص و ذلك لامتلاكه لبنية فنية و أسلوبية خاصة و المتمثلة في:

* أن محتوى و أسلوب النص هما اللذان ولدا مفردات الاستهلال ، فالاستهلال نتاج النص.

* و أن هذه المفردات تمتد داخل النص كخيوط السدى لتولد صورا أو مفردات جديدة منبثقة منها.

>> إذن فالاستهلال باعتباره بنية خاصة به موقعان موقعه في أول الكلام أولا، ثم موقعه داخل

النص باعتباره حاملا لنوى النص كلها ثانيا <<¹.

2 - >> يرى أرسطو أن حجم الجملة الاستهلالية تكون بجملة أو جملتين في الخطب البرهانية و الخطب

القضائية و قد سارت الخطبة العربية على هذا المنوال كخطاب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

، و في الأغلب تتألف الجملة الاستهلالية من جملة واحدة فقط ، و في أحسن الأحوال من جملتين

¹ ياسين النصير ، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ص 25.

متراپطتين في البناء ، و في المعنى و في القصة القصيرة من جملة واحدة ، و في الرواية من فقرة طويلة أو فقرتين ، و أحيانا الفصل الأول منهما كله <<¹.

و في هذا الصدد نجد أن ياسين النصير يقسم الاستهلال إلى نوعين: استهلال قصير و استهلال طويل و يوضح في مسألة الفرق بينهما فيقول: << بأن الاستهلال كلما كان قصيرا كان أبلغ (...) و هذا الاستهلال القصير مهما كان النوع الذي يبتدىء به ، أفضل من وجوه عدّة (...) فيمكن السيطرة عليه و على تردداته (...) أما الاستهلالات الطويلة فنحتاج إلى درجة فنية عالية السيطرة على تفاصيلها >>².

إن تأثير الاستهلال في بقية أجزاء النص حتى نهايته عدّه النقاد من الشروط المهمة لنجاح ذلك الاستهلال.

<< فالاستهلالات لا يتضح معناها و مبناها إلاّ من خلال التحليل لكل أبعاد العمل >>³ فلا يمكن لنا دراسة الاستهلال في أي فن بمعزل عن محتوى النص و بنائه و لا يمكن تناوله في ضوء دراستنا في النص كله كجزء منفصل داخل هذه الكلية ، و إنما ندرس الاستهلال في ضوء كلية العمل الفني ، << أي أن العمل الفني هو الذي يولد استهلاله بعد ما يكتمل بناء و محتوى في فكر الكاتب قبل الكتابة الفعلية له >>⁴. << فالمبدع لا يختار إلا الكلام الذي يشحن بمناخ النص كله، و لذلك فكل كلمة من كلمات الاستهلال مميزة لما تولده صور و كلمات و حالات جديدة في النص >>⁵.

¹ ياسين النصير ، المرجع السابق ص 33.

² المرجع نفسه ص 29.

³ منصور بن محمد بن راشد البلوي ، الاستهلال السردى في الرواية السعودية المعاصرة ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة مؤتة ، 2012 ، ص 8.

⁴ ياسين النصير ، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي ص 16.

⁵ المرجع نفسه ص 20.

و منه نستخلص أن النص الأدبي ما هو إلا مجموعة تلك الألفاظ و العبارات و المعاني التي تولدت من الجملة الاستهلالية، وهذا لوجود رابطة قوية بين كل من الاستهلال و العمل الفني الموافق له ف كلا منهما يكتمل بوجود الآخر .

يستوجب الاستهلال أن تكون كلماته منسجمة مع بقية الكلام و واضحة، تتميز بالبساطة و الرقة، فقد اشترط النقاد على أن تكون ألفاظه حسنة بليغة، بعيدة كل البعد عن التعقيد.

>> فأحد شروط الاستهلال أن يطرق السمع بما هو حسن و طيب كي نجعل من السامع أو القارئ مشتركا في صياغة العمل و في فهمه <<¹.

>> و من سمات الاستهلال الجوهريّة ، بوصفه بدء الكلام أنه يعكس جزءا من (ميكا نكرم) العملية الإبداعية ، و نعني الكيفية التي يكون عليها المبدع قبل مرحلة الكتابة ، الحال القلقة و لحظة تحويل الحدس أو التجربة التخيلية أو اللاشعور إلى كلمات <<².

فالجملة الاستهلالية تتعلق بشكل كبير بالمبدع و الحالة التي يكون عليها أثناء تأسيسه للاستهلال ، فهو يعتبر مرآة عاكسة للوضع النفسي الذي يكون فيها ، كما أنه يعتبر المرحلة التي يتم فيها تحويل مخيلاته و أحاسيسه إلى عبارات تعبر عن ذلك.

>> و من سمات الاستهلال الجوهريّة علاقته بالمجتمع ، أي أنه أكثر الأجزاء الفنية في العمل تجسيدا لهذه العلاقة فالمفردات التعليلية التي يبتدئ الاستهلال بها هي جزء من بيئة عادة راسخة في المجتمع أو جزء من تقليد سابق جرى تداوله (...). فالإنسان خلال تجارب حياته المستمرة تعلم كيف يبني

¹ المرجع نفسه ص 25.

² ياسين النصير المرجع نفسه ص 21.

بداياته الحياتية، كما في الصناعة و الزراعة أو في التعامل أو في القول (...). فالبدائية أكثر السبل توارثاً و تكراراً <<¹.

وظيفة الاستهلال:

يمثل الاستهلال أهم مكون من مكونات النص و هو العتبة الأساسية التي يتم من خلالها كشف الصورة الواقعية للنص بعدما كانت مضمرة.

كما يهدف إلى تغيير هذه الصورة من صورة مجهولة إلى معلنة، أي أن النص يتشبع بمادة معرفية ملموسة بعدما كانت تصور ذهني ليتحول إلى كيان واقعي و مكتوب.

>> حيث تتمثل الوظيفة الأولى للاستهلال في جلب انتباه القارئ أو السامع و شده إلى الموضوع

، فبضياح انتباهه تضيع الغاية و الهدف الذي كان يهدف إليه الكاتب و الأديب بصفة عامة... <<²

>> و جلب انتباه المستمع يتم بأدوات كلامية حسنة ، و بأسلوب تعبير مثير ، و يعد ذلك من

أخص أسباب النجاح <<³ ، >> و في هذا الصدد يقول أرسطو في فن الخطابة " الغرض من الإهابة

بالسامع هو أن نجعله أحسن استعدادا نحونا أو نثير حفيظته و أحيانا لجذب انتباهه أو صرفه <<⁴.

>> حيث أن جذب انتباه المستمع نحو الموضوع يتم بأدوات و سمات و صفات كلامية حسنة،

و ذلك يتم عن طريق و وفق أسلوب تعبير لبق و حسن سواء كان ذلك على المستوى الأسلوبي

للشخص أو على المستوى الكلامي أو التعبيري من عبارات و ألفاظ و جمل ناجحة <<⁵.

¹ المرجع السابق ص 22.

² رندة عصادي، الهام عطيل ، بلاغة الاستهلال في ديوان الرصافي البننسي ص 24.

³ ياسين النصير ، ص 24/23.

⁴ المرجع نفسه ص 24.

⁵ رندة عصادي، الهام عطيل ، بلاغة الاستهلال في ديوان الرصافي البننسي ص 25

أما الوظيفة الثانية للاستهلال >> فهي التلميح بأيسر القول عما يحتوي النص و هذه الوظيفة ذات شعب عدة ، منها أن الاستهلال له موقع يرتبط به مع بقية عناصر النص برابط عضوي ، و أن يكون الاستهلال في أحسن المواضع أو أكثرها انتشاراً ، فالعمل الكلي يأتي من جميع أقسام العمل <<¹ ...

يحاول ياسين النصير خلال تعريفه أن يبرز لنا ما يمكن أن يعمل الاستهلال في كامل بنية الحكاية و كيفية ارتباطه مع باقي عناصر النص الحكائي ، و قد شبهه برابط عضوي كالذي يربط أعضاء و مفاصل الجسم الإنسان بشكل منسق و متناسق و في أحسن حلة استهلالية جمالية.

>> و من تشبعت الوظيفة الثانية أن المعنى لا يأتي إلا من الابتداء الحسن و أن السامع لا يقبل إلا متى كان الكلام حسناً صحيح المعنى و من تشبعت هذه الوظيفة أيضاً ما يتصل بالغاية من الموضوع فأرسطو يقول بهذا الصدد أن الوظيفة الخاصة و الجوهرية للاستهلال هو أن يبين الخطيب ما هي الغاية و الغرض من الخطابة <<².

أنواع الاستهلال:

يعتبر الاستهلال أحد الفنون التعبيرية التي تسعى في التأثير على المتلقي و جذب انتباهه بطرق عديدة و مختلفة و هذا نظراً لاختلاف الأعمال الفنية التي تضمنه ، و من هذا فإننا نجد أن الجملة الاستهلالية لا تكاد تخلو بداية كل عمل فني باعتباره العنصر الأساسي له و المحرك الفعال لعجلة النص الأدبي .

¹ ياسين النصير ، المرجع السابق ص 24.

² ياسين النصير المرجع السابق ص 25.

1 - الاستهلال في فن الشعر: (الاستهلال الشعري):

يعتبر الاستهلال الشعري أهم مرحلة في خطاب النص الشعري التي يمكن القارئ من الدخول إلى جو القصيدة الشعرية و محاولة تذوقها و فهمها من خلال فك رموزها الإيحائية، كما أنه يعتبر حلقة وصل بين العنوان و النص الشعري، فقد برع العرب منذ العصر الجاهلي في تجويد قصائدهم و أحسنوا بذلك في اختيار مطالعها و سار الشعراء اللاحقون على طريقهم حتى أصبح الاستهلال في النصوص الشعرية من التقاليد التي يجب الاحتذاء بها ، و منه نجد أنه تطلق عليه تسميات عديدة أهمها المطالع ، و في هذا الصدد يقول عنه يوسف حسين >> و هو أول ما يقع في السمع من القصيدة و الدال على ما بعده المنزل من القصيدة منزل الوجه و العزة، فإذا كان المطالع حسنا و بديعا و مليحا و شيقا و صدر بما يكون فيه تنبيه و إيقاظ لنفس السامع أو تشويق كان داعيا إلى الاستماع و الإصغاء إلى ما بعده¹.

و من خلال هذا التعريف نجد أن الاستهلال الحسن هو الذي يتميز بالحس الجمالي البلاغي و الذي يهدف إلى التأثير على المتلقي و جذب انتباهه ، كما يهدف إلى التشويق و الإصغاء إلى ما يليه في النص الشعري.

2 - الاستهلال المسرحي:

يعتبر الاستهلال في الفن المسرحي المنطلق الأساسي للمسرحية فهو يعتبر ملخصا لأفكارها و طروحاتها ، حيث يعالجها بشكل مكثف يجعل المتلقي في حالة من الشد و الانجذاب إلى أحداث المسرحية و فصولها ، فقد اختص الاستهلال المسرحي في فعالية تحقيق الترابط الفكري في طرح المعلومات بين المشهد الاستهلاكي و المشاهد الأخرى.

¹ رندة عصادي ، الهام عطيل ، بلاغة الاستهلال في ديوان الرصافي البلنسي ص 12.

>> و الاستهلال في المسرح لا يقتصر على جملة أو عبارة و إنما يتجاوز ذلك إلى المشهد أو

الفصل (...) فالاستهلال يتسع ليشمل عدة أفكار، حوارات شخصيات <<¹.

و يعرفه ياسين فيقول بأنه >> البداية الصعبة التي تمتلئ بمعنى و بمغزى الإخراج لدراسة فنية

إخراجية معقدة فهو الضربة الأولى التي يفسر بها المخرج رؤيته <<².

>> و قد يتضمن الاستهلال الجيد في الفن المسرحي خصائص محددة أهمها مبدأ التشويق و

الإيماء اللذان يعتبران أهم العناصر التي تهدف إلى تماسك أفكار و مفاهيم المسرحية النامية ، فالتشويق

إذا هو أحد أهم عناصر الاستهلال ، و بالرغم من أنه مختلف من مسرحية لأخرى ، و من اتجاه لاتجاه

آخر ، إلا أنه الحقيقة التي تضم العلاقة كلها بين المسرحية و الجمهور <<³ لذلك كان المشهد الاستهلاكي

من الركائز المهمة في عملية التأسيس لأي مسرحية فمن خلاله يتم تشكيل الخلق الفني و الجمالي و

البنائي لها أما خاصية الإيماءات فيعرفها ياسين النصير على أنها : >> الإنذار بقرب وقوع شيء ما و

محتواه أن ينزع الكاتب في استهلاله بذورا لكي يميئ بها لاحقا لأحداث ستقع ، كما أن وظيفة الإيماء

تشمل تأكيد الأفكار أو المفاهيم التي تشبه التنبؤات و التي تؤكد تطورها المسرحية <<⁴ ، و منه فإن

للحركة و الإيماءة دور كبير في التعبير عن انفعالات و خلجات النفس في مجال المسرح ، فهي ترمز

بدورها إلى عمق الحياة الفكرية الإنسانية ، و تكشف عن الفكر من خلال إيقاع الحركة.

¹ ياسان النصير ، المرجع السابق ص 88.

² المرجع نفسه ص 88

³ ياسين النصير ، المرجع السابق ص 95.

⁴ المرجع نفسه ص 96.

الاستهلال الروائي:

يعتبر الاستهلال في الفن الروائي بمثابة المدخل الرئيسي للولوج إلى عالم الروائي الحكائي ، فهو الذي يعرف بالحدث و يقدمه بطريقة اجمالية حيث نجد أنه يتضمن مجموعة من الشخصيات الروائية : رئيسية كانت أم ثانوية ، فهو الذي يمهد للحدث الرئيسي الذي ستتصب عليه الرواية و منه فإننا نجد أن هذا الاستهلال يختلف من رواية و أخرى فهناك استهلال طويل و ذلك في الرواية الواقعية ، و الاستهلال القصير و ذلك نجده في الرواية الحديثة ، و في بعض الأحيان قد ينعدم و غالبا ما نجده في النصوص اللاروائية.

>> و قد قسم ياسين النصير الاستهلال في فن الرواية إلى أربعة أنواع ¹ << تتمثل في:

1 - الاستهلال السردى الروائى الموسع.

2- الاستهلال الروائى المتعدد الأصوات.

3- الاستهلال الروائى المحورى البنية.

4- الاستهلال الروائى الحديث.

>> و قد ذكر أن الاستهلال السردى الروائى الموسع يتميز بأنه لا يكتفى بحجم الفصل الذى يحتويه، بل يمتد على شكل خيوط متشعبة إلى مداخل الفصول الأخرى (...) و وصل إلى أن هذا النوع من الاستهلال يظهر في الأعمال ذات البنية الملحمية (...) كما يرى أن هذا النوع من الاستهلالات يتطلب أفكارا شاملة يجد الناقد فيها مستويات عدة للتفلسف << ²

ياسين النصير المرجع السابق ص 145 - ص 157¹

² منصور بن محمد بن راشد البلوى ، الاستهلال السردى في الرواية السعودية المعاصرة ص 11.

>> بينما جعل الاستهلال الروائي المتعدد الأصوات يختص بالنصوص الروائية التي تتوازي فيها الشخصيات أو الأحداث ، فتصبح روايتها هي الكيفية البنائية لها كل شخصية تروي كل الأحداث من وجهة نظرها <<¹.

كما ذكر ياسين >> أن لبنية الأساس لهذا اللون من الاستهلال أنه لا يختص بالفصل الأول فقط، إلا إذا كانت الفصل الأول لا ينتمي لأي محور من محاور الرواية <<².

و ذكر ياسين >> أن البنية العامة لهذا اللون من الاستهلال ليس إلا بنية الاستهلال الموسع و قد جرى تشتيتها و توزيعها على فصول الرواية، و بذلك فقد صفة البنية الداخلية الخاصة بالاستهلال الموسع، و حافظت على البنية العامة باعتبارها خاملة لنوى العمل <<³.

و قد حدد النصير النوع الثالث من أنواع الاستهلالات ، و هو الاستهلال الروائي المحوري البنية و قد بين معناه >> بأن ثمة فكرة أو محورا واحدا يتكرر داخل الصفحات الأولى من العمل ، فهو إما أن يكون حالا معينة ، أو مكان أو موقفا أو زمانا ، ويكون الاستهلال إشارة مركزية و قوية لهذه البنية المحورية ثم تتكرر في مقاطع عدة من الرواية ، لتغذي مفاصل الرواية و نمدتها بتصورات كلية لاحقة <<⁴.

أما الاستهلال الروائي الحديث ، فقد ذكر النصير >> أن من محاوره قوة الأشياء و حضورها الفاعل و العمل الميثولوجي للشعب ، و البعد الأسطوري للحياة المعاصرة ، و الشعاعية الغامضة في

¹ ياسين النصير ص 149.

² المرجع نفسه ص 149.

³ المرجع نفسه ص 150.

⁴ منصور بن محمد بن راشد البلوي ، الاستهلال السردى في الرواية السعودية المعاصرة ص 12.

الأسلوب و وحدة الزمن الإنساني و اعتماد الحس التطويري في صياغة مشروعات الغد ، و الرؤية الشاملة للعالم و العمق الرمزي و الكثافة الواقعية >>¹.

و يدخل ضمن الاستهلال الروائي نوع من الاستهلالات التي تعد من أهم العناصر التي تضمن الفن الروائي و عناصره ، و ذلك من خلال السرد القصصي لحكايات الرواية لها ، و يكون الاستهلال في هذه الحالة وفقا للأنواع التالية:

1 - الاستهلال الحكائي:

>> يمثل الاستهلال الحكائي أكثر أنواع الاستهلالات توظيفا في القصة و ذلك بحكم تسييد عنصر الحكاية و هيمنته على بقية عناصر التشكيل القصصي ، و هو استهلال سياقي يعمل على إثارة الانتباه القرائي نحو جوهر الحكاية منذ بداية شروع القصة ، و هو ما يعطي القصة دينامية و حراكا سرديا يغري القارئ بالمتابعة و التوغل في طبقات المتن النصي التالية التي تعقب عتبة الاستهلال >>².

إضافة على ذلك فإننا نجد الراوي في هذا النوع من الاستهلال يركز على الشخصية و علاقتها بالمكان و الأشياء المحيطة به لينتهي بالحدث السردى.

2 - الاستهلال الوصفي:

>> بما أن الوصف أحد آليات السرد القصصي المهمة فإن الاستهلال الوصفي غالبا ما يأتي لتعزيز حضور هذه اللآلية و يضيف قدرا عاليا من تطوير المكان و الشخصية في القصة >>³.

¹ المرجع نفسه ص 12.

² جميلة عبد الله العبيدي ، بلاغة الاستهلال القصصي عند سعدي المالح ، بحث ضمن كتاب (أسرار السرد من الذاكرة إلى الحلم : قراءة في سرديات سعدي المالح) إعداد و تقديم و مشاركة د. محمد صابر عبيد ، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 1 ، سوريا ، 2012 ، ص 39.

³ المرجع نفسه ص 50.

فالاستهلال الوصفي من الأنواع المغرية التي تسهل الدخول كثيرا إلى عالم القصة و منتهى النصي ، فهو يسعى إلى تحقيق أهميته المتمثلة في أهمية الوصف الذي يعد أحد آليات السرد القصصي.

3 - الاستهلال الحواري:

الحوار هو حديث بين شخصين أو أكثر عليه مسؤولية نقل الحدث من نقطة لأخرى في النص القصصي ، >>فقد يأتي الحوار في استهلال مقتضيا و إشاريا على النحو الذي يناسب بنية العتبة ، لأن الحوار بوصفه آلية فاعلة من آليات العمل السردى في القصة القصيرة يكون موقعه عادة في طبقات المتن السردى بالدرجة الأولى و يؤدي وظائف معينة في تخصيب العلاقة بين الشخصيات>>¹ فهذا النوع من الاستهلالات قليل ما نجده في القص ، فهو يكون مركزا و إشاريا على النحو الذي يناسب بنائية العتبة ، و غرضه تحريك الحدث القصصي تحريكا دراميا.

4 - الاستهلال المشهدي:

و ذلك بتحويل الصورة القصصية من صورة ذهنية متخيلة عند المتلقي إلى صورة مرئية، و يتم ذلك من خلال تحديد الزمن و المكان السرديين ممتدا لبناء المشهد الاستهلالي و التوغل في عمق الشخصية.

و قد أفاد كثير من كتاب القصة و الرواية >>من ثقافة المشهد في تطوير أشكالهم السردية لما تتوافر عليه هذه الثقافة السينمائية من حساسية عالية في تجسيد الخطاب السردى و تعزيز حضورها في

¹ العبيد ، المصدر السابق ص ص64-65.

العمل و قد وجدت فاعلية التشكيل المشهدي في عتبة الاستهلال القصصي و الروائي مكانا ملائما جدا للتعبير عن حضورها و أداء مهامها <<¹.

ماهية الإقناع:

لقد ميّز الله تعالى البشر بالعقل ، و جعله محلا للتكليف و بتسخيره يكتسبون معاشهم ، و بذلك فإنهم يتعاملون و يتصلون ببعضهم بمختلف أنواع التعامل و الاتصال ، كما أن لهم عواطف تستجيب لدواعي الخير و محفزاته ، كما تحذر من دواعي الشر و عواقبه و متى استشيرت هذه العواطف كان التأثير و التأثير و هو ملحوظ في جميع مظاهر الحياة و مناشطها المختلفة من التجارة و التعليم و السياسة و غيرها ، و كل ذلك لا يستغنى فيه عن ممارسة التأثير و الإقناع بل يقوم عليه في كثير من المواقف و الأحوال.

فمنذ المراحل الأولى للحياة البشرية نجد أن عملية الإقناع ظاهرة في مختلف التعاملات البسيطة و التي ينتج عنها نوع من الاحتكاك و التفاعل بين المجموعات البشرية و ذلك من أجل التأثير و التأثير و التي ينتج بدوره عملية الإقناع بينهم.

أ - المفهوم اللغوي للإقناع:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) الإقناع : >> يعني الإقبال بالوجه على الشيء ، يقال أقنع له يقنع اقناعا و أنه مدّ اليد عند الدعاء ، و سمي كذلك عند اقباله على الجهة التي

¹ العبيدي ، المرجع السابق ص ص (57-58).

يمدّ يده إليها ، و الإقناع: إمالة الإناء للمنحدر ، و يقال قنع قناعة ، إذا رضي و سميت قناعة لأنه يقبل على الشيء الذي له راضيا ، و الإقناع مدّ البعير رأسه إلى الماء للشرب <<¹.

و جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة " قنع " : << قنع ، يقنعُ قناعة أي رضي بالقسم فهو قنع و هم قنعون و قنع يقنع قنوعا: تذلل للمسألة فهو قانع >>².

و يعرفه الخوارزمي فيقول : الإقناع : << أن يعقل نفس السامع الشيء بقول يصدّق به و إن لم يكن ببرهان >>³.

و في القاموس المحيط: << القنوع السؤال و التدلل و الرضا و القسم ، وقنع القناعة الرضا و قنعان رضي يقنع به أو بحكمة أو شهادته و قنعت الإبل مالت للمرتع أو مأواها ، و امرأة مقنعة : ما تقنع به المرأة رأسها >>⁴.

ب - المفهوم الاصطلاحي للإقناع:

الإقناع: << الجواب الذي يوجب على السائل القبول، و هو ركن من البلاغة، ومنه استمدت مادتها المعجمية فاستخدمت " مادة البلاغة للوصول إلى إقناع العقول >>⁵.

¹ أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395 هـ) مقاييس اللغة تح عبد اسلام محمد هارون ، دار الفكر 1979 ، الجزء 5 ص 32 ص 33.
² أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد ابن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، معجم العين ، تح ، د. مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار و مكتبة الهلال الجزء الأول ، ص 170.
³ الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ضبط نعيم زوزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 177
⁴ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (ط.8) مؤسسة الرسالة الطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، 2005 ، ص 756/757.
⁵ ناصر بن دخيل الله بن فالح السعيد ، الاحتجاج العقلي و المعنى البلاغي دراسة وصفية ، متطلب تكميلي لنيل شهادة الدكتوراه (ط.1) جامعة أم القرى ، السعودية (1425-1426 هـ) ص 213.

و يعرفه الدكتور عامر مصباح بأنه : >> عملية إيصال الأفكار و الاتجاهات و القيم و المعلومات، إما إيجاباً أو تصريحاً، عبر مراحل معينة، و في ظل حضور شروط موضوعية و ذاتية مساعدة، و عن طريق عملية الإيصال <<.¹

كما يعرفه عامر مصباح فيقول:>> الإقناع عبارة عن عملية تتقاسمها عدة مراحل حتى تصل إلى النتيجة الموجودة و هي التأثير في السلوك الفرد، إما بتعبيره أو تعديله، أو بناء رأي أو اتجاه جديدين<<.²

كما عرّف الإقناع على أنه >> استمالة الرأي العام نحو فكرة معينة هي هدف كل قائم بعملية الإقناع ، ومن أجل ينصب اهتمام القائمين بالإقناع على أفضل السبل ، و أقلها كلفة و وقتاً و جهداً في الوصول إلى تغيير اتجاهات الرأي العام ، أو بناء اتجاهات جديدة أو تعديلها ، أو لفت انتباه الجمهور نحو قضية معينة ، خاصة إذا تعلق الأمر بالحكام و القادة الذين يهدفون إلى إقناع المحكومين بالقرارات الصادرة عنهم ، أين كان هذا السلوك هو الأساس في قيام النظام و إيجاد التفاف شعبي حولهم <<.³

و يمكن القول بشكل مبسط على أن الإقناع هو ذلك السلوك المتعدد الأشكال الذي يهدف إلى تحقيق تأثير أو تغيير معين في الفرد و الجماعة ، و هذا يعني أنه فعل يتم بأكثر من شكل ، و إن كانت الفكرة الأساسية أو الأسلوب واحداً ، كما يسعى لإحداث تأثير في الآخر بشكل عام أو جزئي سواء كان ذلك في الفكر و السلوك أو في أحدهما.

¹ عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية ، (ط.2) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص 17.
² عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية ، (ط.2) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص 20.
³ بوصول فائزة الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام ، مقارنة تداولية ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران ، ص11.

كما تكون ممارسة هذا السلوك الإقناعي موجها إلى فرد بعينه كما في الدعوة الفردية و كما بين الزوجين أو الوالدين لأحد أبنائهم مثلا ، أو تكون موجهة إلى مجموعة تمثل مجتمعا نوعيا كمجتمع التجار مثلا.

فمن خلال ما سبق نلاحظ أن الإقناع هو عملية هامة في التبادل الحوارى ، تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص أو مجموعة اتجاه حدث معين ، و ذلك بالتأثير عليهم سواء باستخدام كلمات مكتوبة أو منطوقة لنقل المعلومات ، و المشاعر قصد إقناع المتلقي لقضية أو أطروحة ما و هذا في حدود الحوار الهادئ و المشاركة الهادفة.

عناصر الإقناع:

الإقناع اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري يحاول فيه أحد الطرفين التأثير على الآخر و إخضاعه لفكرة ما ، و ذلك بمراعاة شروط تحصيل المطالب.

و قد ذكر أرسطو أن هناك ثلاث أنواع من التصنيفات التي قد يلجأ إليها المتكلم من أجل الإقناع يقول : >> فأما التصديقات التي نحتال لها بالكلام فإنها أنواع ثلاثة ، فمنها ما يكون بكيفية المتكلم و سمته ، و منها ما يكون بتهيئة السامع و استدراجه نحو الأمر ، و منها ما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت <<¹

و منه نجد أن الإقناع في الاستعمال الغوي يتضمن على مجموعة من العناصر التي تحققه و المتمثلة فيما يلي:

¹ بوصلاح فائزة الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام ، مقارنة تداولية ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران 2010/2009 ، ص 27.

أ - المخاطب (المصدر):

>> و هو المرسل و يقصد به الشخص أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة تريد أن تؤثر في الآخرين و هذا التأثير قد ينصب على معلومات الآخرين و اتجاهاتهم النفسية و أحاسيسهم و مشاعرهم و سلوكهم و معتقداتهم <<¹.

كما أن >> ذلك الطرف الذي يبدأ عملية الاتصال بطرف آخر بقصد إيصال معلومات إليه أو التأثير فيه، و في الإقناع يقصد بالمصدر ذلك الطرف الذي يسعى إلى إقناع طرف آخر بفكرة ما مستخدما في سبيل تحقيق ذلك العديد من التقنيات المساعدة <<².

و منه فالمخاطب هو صاحب الرسالة و الذي يسعى لجعل المقابل يقبل بالفكرة وفق استراتيجية مرسومة من قبل المتحدث.

ب - الرسالة:

>> و هي الفكرة أو مجموعة الأفكار أو الأحاسيس أو القضايا أو الاتجاهات أو الخبرات التي يريد المرسل نقلها إلى المستقبل و التأثير عليه طبقا لها <<³.

>> و تعد مضمون عملية الاتصال أو الرسالة من أهم العناصر التي تستخدم في عملية الإقناع، لأنها العنصر الذي يتم من خلاله نقل الفكرة من المرسل إلى المتلقي <<⁴.

إذا فالرسالة هي المحتوى الذي يحمله المتحدث من فكرة و سلوك.

¹ عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية، (ط.2)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 25.
² نزهة حانون ن الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، مذكرة ماجستير قسم علوم ال'لام و الاتصال، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2008، ص 19.
³ عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية، (ط.2)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 27.
⁴ نزهة حانون ن الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، مذكرة ماجستير قسم علوم ال'لام و الاتصال، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2008، ص 19.

ج - المتلقي:

>> يقصد به الشخص أو مجموعة من الأشخاص أو بصفة عامة جمهور المستقبلين الذين يستقبلون رسائل التأثير الصادرة عن المرسل<<¹ إذا هو >>المتلقي للرسالة و المتأثر بعمليات الإقناع فيها، قد يكون المستقبل للرسالة فردا أو جمهورا<<².

و منه فالمتلقي أو المستقبل هو ذلك الشخص المراد له أن يحصل على الأفكار المطلوبة و يقتنع بها أو يكتسب سلوك معين.

د - الوسيلة الإقناعية:

>> يقصد بها الأداة الناقلة للرسالة الإقناعية سواء تعلق الأمر بصحيفة أو راديو<< ...³ فالوسيلة المستخدمة في نقل مضمون الرسالة لها دور كبير في إقناع طرف المتلقي و التأثير عليه و تغيير أفكاره و معتقداته.

عوامل نجاح العملية الإقناعية و عوائقها :

أ - عوامل نجاح الإقناع:

>> لقد نظر أرسطو في حديثه عن عناصر بناء الخطاب إلى الأطراف الثلاثة المكونة له و المساهمة في فعاليته ، و هي المرسل (الخطيب) ، و المتلقي (المستمع) ، و الرسالة (الخطبة)<<⁴ ثم

¹ عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية ، (ط.2) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص 27.

² بوصول فائزة الإقناع في قصة إبراهيم عليه السلام ، مقارنة تداولية ، مذكرة ماجستير ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة وهران ، ص36.

³ عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العملية ، (ط.2) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص 27.

⁴ محمد العمري ، في بلاغة الخطاب الإقناعي ، (ط.2) - إفريقيا الشرق ، 2002. ، ص22.

إن هذه الوسائل الثلاثة و من يمتلكها يجب أن يكون قادرا على التحلي بمجموعة من المعايير و الأسس التي تمكنه من الوصول إلى إنجاح عملية الإقناع¹ المرغوبة و أهمها:

- ✓ أن يكون الإتصال الإقناعي هادفا ، و ذلك بالتفكير في المضمون في كل عوالم إعدادة.
- ✓ أن يكون الخطيب موضع ثقة المستمعين و هذا يتضمن أن يكون صادقا و يعرض قضاياه ببراعة فائقة و يتحدث بأسلوب مبدع و متميز.
- ✓ أن تكون لغة الرسالة سهلة بسيطة، تتميز بالوضوح و البعد عن الغموض و هذا لتحقيق الفهم الجيد للرسالة.
- ✓ أن تكون الرسالة قابلة للتصديق ، و ذلك بأن تكون الأفكار صادقة فإذا كانت الاقتراحات التي تقدمها مثيرة للجدل أو الخلاف فينبغي أن تؤيد ذلك بعرض بعض الأدلة الصحيحة التي تستند إلى مثير من الأبحاث و استخدام البراهين و الحجج القوية.
- ✓ أو يكون المرسل موضوعيا و أمينا في كتابته و الحرص على أن يكون حديثه بعيدا عن الميول و الأهواء الشخصية.
- ✓ حسن الاستماع و أدب الإنصات و تجنب المقاطعة.
- ✓ الاعتماد على القيم الإيجابية و الابتعاد عن السلبية قدر الإمكان.
- ✓ الابتعاد عن الأجواء الانفعالية ، و الابتعاد عن المواجهة بالمجادلة و المحاجة عن الكتابة للجمهور العام.
- ✓ الالتزام بوقت محدد في الكلام.
- ✓ أن تكون الدعوة متماشية مع حاجات المستقبلين.

ينظر، الإقناع في قصة ابراهيم عليه السلام (مقاربة تداولية)، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية الآداب و اللغات، السانباو، جامعة وهران، 2009-2010م، ص40-50¹

✓ ختم الحوار بهدوء مهما كانت النتائج.

ب - << عوائق نجاح العملية الإقناعية >>:¹

إن عملية الإقناع شأنها شأن العملية الاتصالية تتأثر بالعوامل الخارجية المحيطة بها فقبل عرض أساسيات العملية الإقناعية و تعلم أساليبها و العوامل المؤدية إلى انجاحها ، لابد من معرفة معوقاتنا و الأمور التي تجعل المخاطب يفشل في إقناعه للآخرين و التأثير في سلوكهم و وجهات نظرهم و من أهم هذه العوائق نذكر :

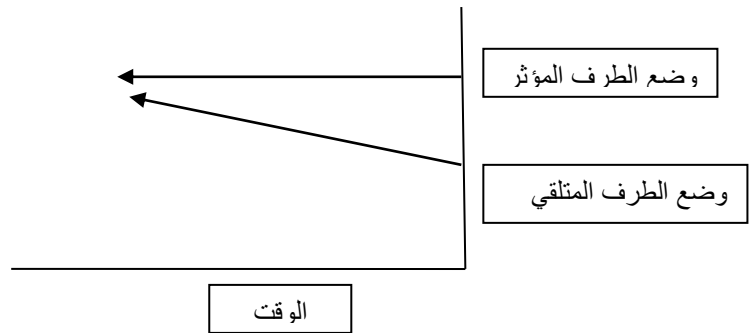
- استخدام أسلوب التخويف و التهريب، وذلك باستخدام أسلوب الاستبداد و التسلط في إقناع المتلقي، و هذا ما يجعله يقوم بالعمل الموكل إليه دون رغبة منه، و هذا التأثير مؤقت يزول بزوال تلك السلطة.
- صلابة المتلقي: فهناك أنواع من الجماهير يصعب إقناعهم خاصة المتشددين و المتمسكن بأرائهم.
- عدم إجادة المتحدث لأساليب الإقناع و فشله في تحديد رسالته، أي ضعف قناعته بها و بكيفية تقديمها.
- اختلاف اللغة و الاصطلاحات و كثرتها و تشابك الألفاظ و الأفكار المتضمنة في الرسالة تؤدي إلى تشويش ذهن المتلقي و إرباكه في السيطرة على تدفق المعلومات.
- فقدان الاتزان الإنفعالي مما يؤدي إلى وجود تعارض و عدا بين طرفي الحوار.
- الافتقار إلى مهارات الاستماع و الإغاء ، و التحدث دون الاستماع للطرف الآخر و الإكثار من الكلام يؤدي بالمتلقي إلى الملل و انصرافه عن الفكرة الأساسية المراد إقناعه بها.

¹ ينظر هناء سلطاني : استخدام القائم بالتصال (الأساليب الإقناعية في الخطاب الإعلامي الديني ، مذكرة ماستر ، اتصال و علاقات خاصة ، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2016/2017 ، ص 48.

- عدم إيجاد المتحدث لأساليب الإقناع و افتقاره إلى المعرفة و التوظيف لمحفزات الإقناع.
 - الأحكام المسبقة السلبية أو الخاطئة ، و التعصب للرأي و فقدان القدرة على الاعتراف بالخطأ.
 - قلة التخطيط و الإعداد الجيد للإقناع و عدم التمسك بهدف محدد.
- فالعلمية الإقناعية ليست بالأمر السهل على كل مخاطب و لإنجاحها لابد من الالتزام بمهاراتها و الأخذ بمعاييرها و اساليبها و الابتعاد عن العوائق و الحواجز التي تؤدي إلى فشلها للوصول إلى هدف التأثير بالمتلقي و اكتساب ثقته و منه التمكن من إقناعه.

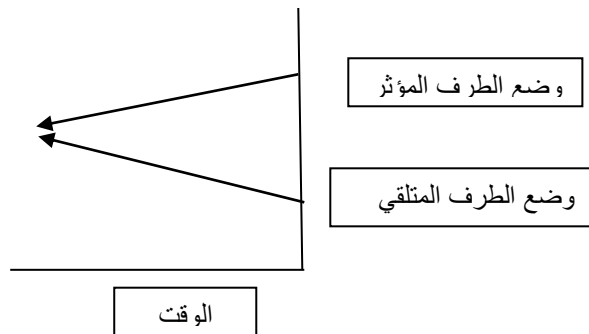
<نماذج التأثير بين المؤثر و المتلقي>: 1

1 - نموذج الإقناع:



ينجح الطرف المؤثر في اقناع الطرف الآخر بالانتقال لموقفه أو موقفها.²

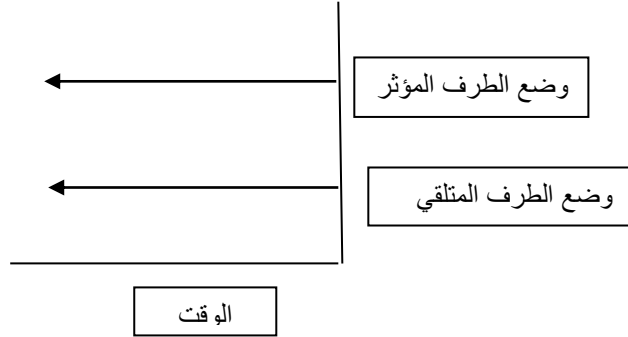
2 - نموذج التفاوض:



>> إن لم تستطع اقناع الطرف الآخر يمكنك أن تبدأ بالتفاوض و المعتاد أن يتنازل الطرفان فيجدوا حل وسيط في نهاية المفاوضة>>.¹

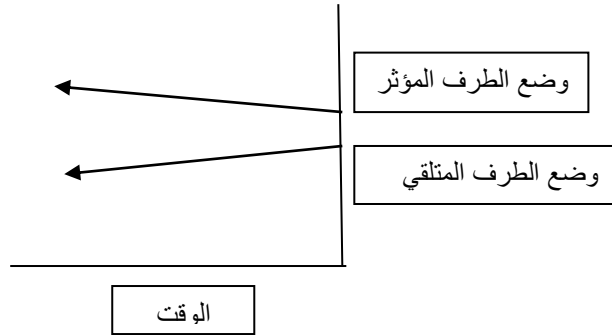
¹ هاري ميلز ، فن الإقناع ، كيف تستدعي انتباه الآخرين و تؤثر عليهم ، (ط.1) ، مكتبة حريز
² المرجع نفسه ص4.

3 - نموذج التقصب:



>> يحدث عند اتخاذ كل من الطرفين مواقف ثابتة و رفض التحرك دون اعتبار لما يطالبه أي طرف منهما <<.²

4 - نموذج الاستقطاب:



>> كلما تحدث الطرفان كلما زادت الهوة بينهما و ذلك بمهاجمة كل طرف موقف الطرف الآخر دون نزاهة رافضا الاستماع إليه <<.³

¹ سوزان الشوا ، فن الإقناع ، فنون و مهارات جديدة تقنيات فعالة ، قيم التنمية البشرية و تطورات الذات ، الأجيال للنشر و التوزيع ، 2007 ص07.

² سوزان الشوا ، فن الإقناع ، المرجع نفسه ص 07.

³ سوزان الشوا ، فن الإقناع ، المرجع نفسه ، ص 07.

أهمية الإقناع:

>> بلغت مهارات التأثير و الإقناع منازل مهمة في مختلف القطاعات و انشغلت بها الحضارات و الدراسات و الكتب و المؤلفات ، و مع اهتمام الكثيرين في هذه الفنون تنامت الحاجة لتعريف الناس بآليات اكتسابها و ممارستها و تنميتها في السلوك اليومي ، و على الرغم من ذلك فإن هذه المهارات ممارسة بالفعل عند جميع الناس من مختلف القطاعات و الأعمار و التوجهات و الدرجات العلمية و الاجتماعية حيث يمتلك كل إنسان مجتمعه و بيئته الخاصة التي يتشارك معها رسائله و أفكاره و يؤثر في قراراتها و توجيهاتها كالأب مع أبنائه ، و الطالب مع زملائه ، و التاجر مع زبائنه ، و غير ذلك العديد من الأمثلة الحياتية المختلفة ، و من هذا الباب حازت فنون التأثير و الإقناع أهمية كبيرة <<¹ نذكر منها:

- >> باعتبار الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يعيش في كوكب واسع، حيث يتعامل مع أفراد و بيئته و يتفاعل معهم، ويتم ذلك من خلال أشكال من الاتصالات و العلاقات الإنسانية و التي ينجم عنها تعامل و تبادل و تفاعل <<².

- الإقناع مهارة يطالب توافرها في المتقدم لوظيفة ما ، فلا تقدم و لا تطور للفرد و المجتمع إلا بتوفر القناعة الكافية بضرورة الأخذ بوسائل الحضارة المتقدمة.

- إن القدرة على الإقناع تسير تحقيق أهداف بشكل أسرع و تؤدي بذلك إلى التقدم و تمكن من استخدام كل الإمكانيات الأخرى بمستوى عال من الكفاءة.

¹ داليا محمد شافع ، أهمية الإقناع و التأثير في الحياة اليومية ، مدونة.

² زابدي سارة ، دور الإقناع في تفعيل الاتصال الداخلي ، دراسة ميدانية في مؤسسة الضمان الاجتماعي ، مذكرة ماستر ، اتصال و علاقات عامة ، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي 2015/2014 ص 75.

- يساعد الإقناع على فضّ الخلافات الكبيرة التي تحدث على مستوى الدول ، يسهل على الأطراف تقبل الحوار ، وهذا بدوره يسهم في نشر السلام و المحبة بين كل الشعوب.
- يساهم الإقناع في إدراك المشاكل المحيطة بالشخص و يساعد في كيفية حلّها.
- يعمل الإقناع على التغلب على الأعذار و العراقيل الموجودة بطريق الهدف.
- كسب مؤيدين ، ففوة الإقناع سوف تكفل دعم الآخرين.

نخلص في الأخير إلى أن الإقناع هو جوهر كل خطاب أدبي كان أم سياسي ... و الغرض منه هو التأثير على المتلقي أو تغيير موقفه العاطفي أو الفكري ، و هو وسيلة ضمنية و فعالة لجعل الفرد يتصرف و يفكر إراديا وفق المنحنى الذي أراده له القائم بالإقناع ، لكنه لا يتجسد إلاّ بواسطة الاستراتيجيات و الحثيات المتضمنة له و العناصر الفاعلة في العملية الإقناعية حسب أدوارها ، فالإقناع عملية ضمنية في التواصل فلا تواصل دون تأثير و لا تأثير من دون إقناع ، فالوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغة ، و إذا كانت البلاغة هي فن الإقناع بالخطاب فلا خطاب منجز بمعزل عن سياقات أخرى تسبقه أو تليه.

تقديم كتاب ألف ليلة و ليلة

تختلف كل أمة عن الأمم الأخرى في كثير من المجالات الحياتية ، نظرا للعادات و التقاليد التي تجسد كل أمة، إضافة إلى الظروف المعيشية التي تتمتع بها و التي تؤثر في كيانها و مجتمعا ، و لعل هذا ما نجده في المورث الأدبي الذي ينتج عن كل أمة ، و خاصة في الفن الحكائي الناتج عن تراكم الأخبار و الأحوال و الأحداث السابقة أو الآتية.

يزخر التراث العربي بالنصوص الأدبية المهمة التي لها تأثير بالغ في الإنسان من خلال تحريك مشاعره و أحاسيسه.

و من بين أهم هذه الفنون في ألف ليلة و ليلة نذكر : القصص الشعبية الشهيرة ، و الحكايات الخرافية التي تحمل في خباياها خلاصة و حكمة و بقايا سيطرة على عقل الإنسان لزمن طويل و من أهم هذه القصص التي شاهدها العرب و تفنن فيها في العصر العباسي قصص ألف ليلة و ليلة الساحرة التي تتميز بنوع من العذوبة و الرقة و الصرامة.

1 - التعريف بكتاب ألف ليلة و ليلة :

>> ألف ليلة و لية أو "الليالي " كما اصطلح على تسميته في بعض الدراسات المعاصرة ، حكايات متداخلة متنوعة فيها قصص الحب و المغامرة و النوادر التاريخية ، و المقطوعات الفلسفية و الأخلاقية¹ << فكتاب ألف ليلة و ليلة >> سفر من أسفار الأمر العربية رغم ما فيه من تأثيرات الحضارات الأخرى ، إنه كتاب عربي مئة بالمئة ... و هو ابن حضارتها و ثقافتها و أدبها² << فهو

¹ حمدي شريف حنان ، أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني " غوته أمودجا" مذكرة ماستر تخصص أدب نقارن و علمي ، قسم الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الرحمان بن باديس 2018/2017.

² داوود سليمان الشويلي ، ألف ليلة و لية و سحر السردية العربية ، دراسات منشورات ص 18-19 ، اتحاد الكتاب ، 2000 ، ص 10.

أفضل ما في المكتبة العربية من مصدر حياتي واقعي و هذا بالنظر إلى تلك الأشعار التي يحتويها ، و تلك القصص و الحكايات التي تعرفنا و تقرنا بالتاريخ القديم و بالعادات التي كان لها التأثير ، فهذه القصص الشعبية و الخرافية تزخر بالعديد من المميزات التي جعلتها تختلف عن بقية القصص العادية الأخرى و هذا لامتلاكها لعدة طوابع و منها ما يحمل طابع فارسي و منها ما يحمل طابع هندي ، و منها ما يحمل طابع عربي ، كما أن هناك حكايات كاملة من بدايتها إلى نهايتها تضمن موضوع واحد ، وهذه هي الحكايات التي تتخللها حكايات ثانوية ، ففي بدايتها يسرد الراوي حكاية من الحكايات فإذا بها تتوقف عن سرد هذه الحكاية لتغير مسارها إلى حكاية أخرى لا علاقة لها بالأولى ، بمعنى أن هناك حكايات مؤطرة داخل حكايات أخرى في حين أن بعض القصص الأخرى تبدأ و تنتهي من تلقاء نفسها .

>> من بين أهم أشهر القصص التي تحتويها كتاب " ألف ليلة و ليلة" نذكر قصة علاء الدين و

المصباح السحري و علي بابا و الأربعون لصا ، و رحلات السندباد البحري السبع و القصة الإطار الشهيرة التي حدثت بين الملك "شهریار" و زوجته " شهرزاد" و التي كانت المنطلق الأساسي لباقي الحكايات الأخرى ، وسميت بالحكاية الإطار باعتبارها الأم (الأصل) التي علت على جميع الحكايات و احتوتها و أوصلت ما بين أجزائها بخيط رقيق ، " شهرزاد " تزوجت من رجل مريض نفسيا ، فلعبت دور الطبيب في حياته لتعالجه و لعبت دور الجدة و الأم التي تحكي لصغيرها قبل النوم حكاية¹ <<

و مضمون هذه الحكاية تبتدىء بالملك " شهریار" الذي هزته خيانة زوجته مع أحد الخدم بقصره فقتلها ، مما ولد فيه صدمة أدت إلى عدم الثقة بكل النساء ، فقرر حينها الانتقام منهن جميعا بإعدامهن ليلة زواجهن و بعد أن قضى الملك بهذه الطريقة على الكثير من فتيات مملكته إلى أن جاء دور "

¹ كحلي خالدة ، أثر ألف ليلة و ليلة في الشعر العربي المعاصر ، رسالة ماجستير قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب ، الغة و الفنون ، جامعة وهران ، 2013/2012 ص 24

شهرزاد" ابنة الوزير التي عرضت على أبيها أن تكون عروسا للملك بعدما تعذّر عليه بتوفير عروس له لأنه المكلف بذلك ، فوافق أبوها على طلب ابنته فكانت في أول ليلة زواجهما.

> و منذ أول لقاء بينهما تنشأ سلسلة من الليالي يتخاطب فيها الموت و الحكايات عبر مسار خرافي تستعر خلاله شخصيات بشرية ، من جن و عفاريت و عرائس البحر و الأرض و جثث متحركة¹ فكانت شهرزاد كل ليلة تحكي له حكاية لكن لا تنتهيها ، و هذا ما أثار فضول الملك لسماع نهاية الحكاية و دفعه بالضرورة إلى تأجيل اعدامها للإستماع إلى نهاية الحكاية إلى أن بلغت عدد الليالي ألف ليلة و ليلة ، و قرر بعد ذلك الملك بعدم قتلها لأنه وجد فيها نوع من الإخلاص و العفة.

و بهذا >> لقد استطاعت شهرزاد أن تصمد أمام شهريار ألف ليلة و ليلة نجحت خلالها في تأجيل قرار إعدامها بعد أن صدّت للسلطان الجبار طريقا مشوقا يثير حب استطلاع²<<

من خلال ما سبق فإن كتاب ألف ليلة و ليلة >> نسيج من الروعة ، تأخذنا أفاصيص إلى عوالم من السحر و المتعة لا توصف ، فلا تعقيد و لا تضييع و لا تكلف ، إنصا أداء قصصي بسيط واضح خلاب في رداء من العبارات الشعبية السائدة ، ترفرف فيه أجنحة الخيال على بساط الريح (...) و في مسح شامل لكل أخبار الكون و من فيه و ما فيه ، و الحياة و ما يكتنفها و يعتصر فيها بحيث أنه على شكل موسوعة شاملة جميلة تضم سيلا من النوادر المسلية و الأشعار الجذابة الموحية و أفاصيص من أخبار الشعراء و المطربين (...) فهذا الكتاب بستان معارف و علوم³<<

¹ حمدي شريف حنان ، أثر ألف ليلة و ليلة في الأدب الألماني " غوته أمودجا" مذكرة Master تخصص أدب نقارن و علمي ، قسم الأدب العربي و الفنون ، جامعة عبد الرحمان بن باديس 2018/2017.

² المرجع نفسه ، ص 21.

³ عصماني نورية مجاهدي حكيمة ، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروبي " الف ليلة و ليلة نموذجاً مذكرة Master ، تخصص حضارة عربية إسلامية ، قسن اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب ، جامعة تلمسان 2014/2013 ص 52-53."

سبب تسمية كتاب ألف ليلة و ليلة بهذا الاسم:

اختلف الآراء و التفسير حول تسمية هذا الأثر : >> فإن البحوث أثبتت أن نواة الليلي " كتاب هندي يسمى هزار أفسانة " فترجمه العرب إلى لغتهم قبل القرن الثالث للهجرة و سموه " ألف ليلة و ليلة" و ولو أرادوا الثقة سموه " ألف خرافة " لأن كلمة أفسانة تعني خرافة¹ << لكن تداولهم بين العامة و الخاصة دفعهم إلى اطلاق اسم " ألف ليلة و ليلة" بدلا عن " الف خرافة " لتتلاءم حكايته مع أسطورة شهرزاد ابنة الوزير و الملك " شهریار">>²

كما لا يعود سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم إلى كون أن عدد القصص التي يتضمنها الكتاب تصل إلى (560) قصة أي أن بعض القصص أحيانا قد تستغرق ليلتين أو أكثر ، و إنما السبب الأساسي في التسمية بهذا الاسم فيعود إلى عدد الليلي التي استغرقتها شهرزاد في قص حكاياتها حتى تعتق نفسها و النساء جميعا من الموت ، حيث أخذت تستمر في قص الحكايات كل ليلة فإذا جاء الصباح سكتت عن الكلام ثم تكمل القصة في الليلة التي تليها حتى بلغت عدد الليلي " الف ليلة و ليلة " و في هذه الليلة الأخيرة قرر الملك بتعديل قراره فيما يخص قتل شهرزاد و قرر العفو عنها ، و بهذا تمكنت شهرزاد من النجاة من الموت و ذلك في مدة " ألف ليلة و ليلة.

أصول كتاب ألف ليلة و ليلة:

>> إن المتفق عليه بين الباحثين أن " ألف ليلة و ليلة " تختلف أصولها من حيث الوطن و العصر و المؤلف ، فالكتاب ليس لمؤلف واحد ، و لم يكن في بلد واحد و لم يدر ما اسم الكتاب نسيت

¹ كحلي خليفة أثر ألف ليلة و ليلة في الشعر العربي المعاصر ، ص 37.

² حصماني نورية ، مجاهدي حكيمة ، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروبي ألف ليلة و ليلة نموذجا ص 49.

هناك دلائل و قرائن على هذا الأمر¹ << لذا كانت رحلة البحث عن أصل هذا الكتاب من الأمور الشاقة التي واجهت جميع الباحثين >> فهناك بعض النقاد يميلون و يجمعون أن أصل الكتاب فارسي حيث فيه ظاهرة تسلسل الحكايات و فيه الروح الشرقية التي تؤمن بالخرافات و الأساطير و الجن و العفاريت ، فضلا عن احتوائها غرائب البرّ و البحر <<²

>> و يذهب بعض المحققين إلى أن للكتاب أصلا هنديا و أصلا يونانيا (...). فأما الأصل اليوناني : من خلال العجائبية و الصبغة السحرية الشرقية من السحر و الجن و الأساطير³ << في حين يؤكد المستشرقون في دراستهم انتماءه للعرب ، لأن هناك وقائع استندوا إليها بواسطة تحليلات نصية⁴ << كما أنه نجد فيه قصص كثيرة طابعها عربي تاريخيا ، جغرافيا و اجتماعيا ، فمنها ما تقع حوادثه في مصر بالقاهرة ، وهناك ما تدور أحداثه في بغداد و غالبا في قصر الخليفة هارون الرشيد⁵ <<

واضع كتاب ألف ليلة و ليلة :

>> ليس من اليسير على الباحث معرفة مؤلفي كتاب هذا الكتاب و ما قام به كا منهم ، و مما لا شك فيه أنّ ما نعينه بالكتاب لا يرجى مجرى التأليف على النحو الذي نقصده اليوم ، ذلك أن القاص ، و إن كان ينقل الحكايات شفاهة إلى مستمعيه ، فقد كانت له نسخته المدونة التي كان يروي حكاها بأسلوبه الخاص ، و لهذا نقل القصاصون الحكايات وفق لهجاتهم المتعددة و عصورهم المختلفة و أقطارهم التي كانت تسرد فيها الحكايات⁶ <<

1 حصماني نورية ، مجاهدي حكيمة ، أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروربي ألف ليلة و ليلة نموذجا ص 49.
2 ماضي صابر ، بلغربي سليمة ، تأثير ألف ليلة و ليلة في الأدب الأوروربي الفرنسي و الأدب الألماني ، أنموذجا مذكرة ماستر ، تخصص أدب مقارن عالمي ، قسم الأدب و الفنون 2019/2018 ، ص 37.
3 لينة محسن ، تجليات الراوي في قصص ألف ليلة و ليلة و أثره في بنيات السرد مذكرة ماستر تخصص أدب عربي ، قسم اللغة و الأدب العربي ، كلية الآداب و اللغات جامعة ورقلة 2019/2018 ص 14-15.
4 عصيماني نورية ، مجاهدي حكيمة أثر الحضارة العربية الإسلامية في الأدب الأوروربي ألف ليلة و ليلة نموذجا ص 48.
5 ماضي صابرين بلغربي سليمة ، المرجع السابق ص 37.
6 كحلي خليفة ، أثر ألف ليلة و ليلة في الشعر العربي المعاصر ص 30.

و من خلال ذلك تتعدد الآراء و تتضارب الأقوال في كون أن كتاب ألف ليلة و ليلة هو تأليفا جماعيا ، أو أنه لمؤلف شعبي مجهول ، أو أنه لمؤلف عربي ، فقد يميل بعض الباحثين إلى أن هذا الكتاب تم تأليفه من طرف شخص واحد ، أي أن كتاب ألف ليلة و ليلة يرجع في الأساس إلى مؤلف واحد و السبب هو أن الكتاب يحتوي على تنوع مكاني في القصص التي وردت فيه ، ومن الصعب أن يستخبر شخص واحد كل هذه الأمكنة التي وردت في القصص المذكورة في الكتاب ، فهذا الأساس ليس من عمل شخص واحد بل هو تجميع للحكايات الشعبية التي سادت المنطقة العربية و الفارسية و العراقية و المصرية و الهندية.

و يذهب رأي الآخرين إلى أنّ مؤلف كتاب ألف ليلة و ليلة عربي اللسان ، و كان غرضه من تأليف الكتاب أن يقرأه من يرغب في أن يتحدث بالعربية فتحصل له عن قراءته طلاقة في اللسان عن التحدث بها ، لهذا استخدم عبارات سهلة بسيطة واضحة وقد اجتهد بعض الدارسين في البحث عن إيجاد المؤلف الحقيقي لكتاب ألف ليلة و ليلة و ذلك بالنظر إلى أسلوب الكتابة و طريقة استخدام مفردات اللغة و الاستشهاد بال نوادر ، فتوصلوا إلى أن المؤلف هو أبو حيّان على بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي الذي لقب بأديب الفلاسفة و فيلسوف الأدباء ، إلا أن هذا يبقى مجرد رأي لا أكثر و يبقى كتاب ألف ليلة و ليلة مجهول المؤلف و كم عددهم ، فلا يمكن أن ينسب إليه مؤلفا جزما ، فيكون بذلك هذا الكتاب على نحوها هي عليه مؤلفات كثيرة في العالم ، بحار الرأي العلمي في صحة أنسابها.

قيمة كتاب ألف ليلة و ليلة:

1- << فسيفساء غريبة¹ >> فقد اختلفت و تباغت قصص هذا الكتاب بألوان تميزها عن بعضها و ذلك لاختلاف منشئتها و مولدها ، و تعدد الأسنة التي رويت منها ، فكان من غير الممكن أن تتصف هذه الليلي بنفس الأسلوب و الأثر ، لتكون بذلك لوحة فنية واحدة ، << فكانت فسيفساء غريبة في ألوانها شديدة التنوع في صورها و خطوطها ، فيها القصة الطويلة و القصة القصيرة ، و فيها المتألقة و الباهتة ، و القديمة و الحديثة ، و الأنيقة و الركيكة...>>²

2 - << شعبية راقية³ >> أن ألف ليلة و ليلة ليست مجرد حكايات شعبية سوقية بسيطة ، فقد تم خضوعها لعاملين أساسيين جعلها تتميز عن غيرها من الحكايات الشعبية و هما عامل التدوين و عامل رقي الطبقة المستعملة إليه ، أما أسلوب القصة و مميزاتها و موضوعاتها بقيت محتفظة و مقيدة بها.

3 - << طبقات و نزعات⁴ >> و فيه كان كتاب ألف ليلة و ليلة مجموعة من القصص التي تقع في أربعة مجلدات ضخمة كانت نتاج أجيال و قرون و منها طبقة بغدادية و أخرى مصرية و منها ما هو أصل فارسي أو هندي أو صيني و منها يهودي و مسيحي و إسلامي ، و بذلك تم المزج بين العناصر الدخيلة و العناصر الأصلية ، كما حدث هذا المزج بين عقليات المؤلفين و نزعاتهم.

4 - << فسيفساء الأسلوب⁵ >> نظرا لتعدد أصول الكتاب و روعة قصصه ، و اختلاف الأمكنة التي رويت فيها ، و عدم ارتباطها بزمن محدد نتج عن ذلك اختلاف في الأسلوب > فنجد الطريقة الهندية القائمة على إدماج حكاية في حكاية و تفرغ قصة على سبيل الاستطراد و الاستشهاد ... ، و نجد

1 منا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1966 ، ص 603.

2 المرجع نفسه ص 604.

3 المرجع نفسه ص 604.

4 منا الفاخوري المرجع نفسه ص 605.

5 المرجع نفسه ، ص 606.

الطريقة الفارسية التي تروي القصة في الكتاب موزعة على عدة أبواب ... و الطريقة العربية التي تسرده

القصص على نمط يجعل كل حكاية قائمة بذاتها ، لا يربطها بما سبقها أو يلحقها أي رابط ¹<

5 - > موسوعة تاريخية اجتماعية ² < و منه يتم تصوير الحياة من متطور فني متباين العادات و

الأساطير ، > مثلون بمظاهر المجتمعات الأقرب و الأصدق إلى الحياة < ³ فليس فيه فكرة عامة و وجهة

نظر واحدة تنظم سلوكه فالمذاهب فيه تتناقض و اختلاف ، كما تبدو عليه صورة المجتمع فهو ليس نتيجة

خطة مرسومة ، > لا نتيجة قريحة معلومة ينتظم معها عقدة في سلك تنظيم رتيب ، فليست أفانيسه

و حكاياته سوى صدى خافت لعقائد الشرق القديم و عقلياته المتباينة و عاداته المختلفة <... ⁴

¹ المرجع السابق ص 606.

² حنا الفاخوري ، المرجع السابق ص 607.

³ لبنة محسن ، تجليات الراوي في قصص ألف ليلة و ليلة و أثره في بينات السرد ص 19.

⁴ حنا الفاخوري المرجع السابق ص 607.

الفصل الثاني:

الإستهلال في ألف ليلة و ليلة

تجليات الإستهلال في ألف ليلة و ليلة

الإستهلال و الراوي (المتكلم)

الإستهلال و المروي له (المتلقي)

الإستهلال و القارئ

الإستهلال و الإقناع

تجليات الاستهلال في الف ليلة و ليلة:

يواجه الانسان لحظات مؤلمة في حياته ,فيحاول بشتى الطرق والاساليب نسيان ذلك الالم ,فيحاول ان يقود ذهنه الى التفكير بعالم خيالي مريح, لينسيه الواقع الحقيقي المظلم الذي اتعبه. وهذا ما حدث للملك شهريار الذي مر بواقع مؤلم, لم يستطع تحمله ولم يتمكن احد في ان ينسيه كل ذلك العذاب النفسي الذي كان يعيشه ,الى ان جاءت شهرزاد واسفرت به الى عام خيالي انساه واخرجه من حلقة الواقع المؤلم. فقد تميزت شهرزاد حينها بروعة السرد, والذكاء الشديد الذي فاق ذكاء الملك شهريار, فأخذت تروي له حكايات مسلسلية حتى ينتهي الليل فتصمت, وتكمل ذلك في اليوم الموالي. ولكن هذا لم يكن بالأمر السهل عليها بالرغم من انها كانت بارعة في تأليف القصص, فكانت شهرزاد دائما ما تحاول في اقناع الملك والتحكم في تركيزه, والسيطرة على افكاره. ولعل ابرز ما تميز السرد في قصصها, هو ذلك الاستهلال الذي لم تستغن عنه في جميع قصصها, والذي اعتبرته جزءا اساسيا لتتمكن من خلاله الى اثارة فضول الملك وترغيمه للولوج الى عالم النص الحكائي, الذي هي بصدد حكاائه.

تمكنت شهرزاد بذكائها وفطنتها من ابعاد شهريار عن عالمه الآسي و اخذه الى عالم ساحر مبهج, مزركش بالوان خرافية تجذب اذهان المستمعين, نجحت شهرزاد في نسج قصص وحكايات جعلتها وسيلة للتحكم في احاسيس الملك و مشاعره, >> فقد بدت الليالي شبكة تجميعية, معقدة من الوحدات السردية ذات الجذور المختلفة... ضمت في اطارها الخرافي عناصر هي مزيج من السير الشعبية, وحكايات الحب. والقصص الديني, والاسفار والახبار والإسرائيليات, وقصص الحيوان والجن...<<¹.

كريمة نوادرية, ألف ليلة و ليلة, ميكانيزمات السرد المتدفق, مجلة المدونة, المركز الجامعي عبد الحفيظ بالصوف, المجلد الخامس, العدد 1 الاول, 2018م. ص 271

امتازت القصص والحكايات الخرافية التي تضمنتها " ألف ليلة وليلة" في بداياتها بجمل استهلالية اتخذتها شهرزاد وسيلة ذكية استطاعت من خلالها التحكم في تركيز الملك, وجذب انتباهه, وتحريك غريزة الفضول فيه, وتشويقه الى سماع الاحداث الموائية التي تسرد عليه.

تميزت كل قصص " ألف ليلة وليلة " باستهلالات متميزان , فالأول هو الذي استخدمته شهرزاد في بداية كل ليلة من الليالي. اما الاستهلال الثاني, كان يخص بداية كل حكاية من الحكايات التي كانت تسردها في هذه الليالي, وكل استهلال يختلف عن الاستهلال الثاني من خلال كيفية سرد عناصره, وخصائصه الاسلوبية التي بها كل منهما. >> فالأول: (اي الليالي) لاستهلالها صيغة سردية واحدة متكررة هي: قالت: " بلغني ايها الملك السعيد ان...". اما الثاني, استهلال الحكاية فله قالب فني متميز و خصوصية اسلوبية مختلفة عن السابقة هي: " اعلم ايها الملك السعيد انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والالوان...", أو "مما يحكى انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والالوان...".¹

يتضمن كل استهلال من الاستهلالات الواردة سابقا, معنى و دلالة خاصة تميزه عن باقي الاستهلالات . مثلا عبارة " قالت بلغني ايها الملك السعيد ان...": >> كل كلمة في هذا الاستهلال لها موقع خاص من الليلة. "قالت", وتعود الى الراوي قبل التدوين او خلاله . اي هو ناقل الحكاية من المرحلة الشفوية الى المرحلة التدوينية , حيث سجلها لنا وحافظ على كيانها ... ويقصد بذلك الراوية الاساس شهرزاد.

تطغى عبارة " بلغني ايها الملك السعيد ان ...". في كل حكاية تخص شهرزاد التي تروي لشهريار الحكايات, و " بلغني" هذه منفتحة على زمن قديم , أي الزمن الفعلي للسرد الحكائي, وهو زمن غائر في الماضي <<².

ياسين النصير, الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, (ط.1), 1993, ص 100
المرجع نفسه. ص 101²

توحي عبارة " بلغني ايها الملك السعيد " بكثير من الدلالة الموحية , >> تعتبر اداة سردية تتصف بالإحيائية و التكتيف <<¹. أي أن هذه الجملة الاستهلالية التي جعلتها شهرزاد في بداية كل ليلة من ليالي " الف ليلة و ليلة " , توحي بالاستمرارية و تلمح بشيء قادم و سيحدث, لذا كانت شهرزاد دائما ما تجعل هذا الاستهلال في كل بداية لتلمح للأحداث الموائية التي ستسردھا على الملك . وهذا ما كان يثير فضوله . لتقنعه بعد ذلك لمتابعة الاستماع الى باقي الاحداث . كما تميزت هذه الجملة الافتتاحية بالضغط على الفاظها , التي تتضمنها و جعلها شيء واحد, بالتخلي على كل ما هو زائد و مشابه , و تقليصه قدر الامكان ليكون بذلك كتلة واحدة , بمجرد الافتتاح بها تلمح كالبرق وتخطف الازھان.

كما ضمنت الساردة عبارة : >> سالف العصر والوان , او كان في قديم الزمان , او يحكى ان ... الخ من الاستهلالات المتعارف عليها تحولت الى سمة بنائية لها واقعها الخاص, فهي لا تقال عن قصة او حكاية معاصرة ... لذا بدا الماضي اكثر حضورا من الحاضر <<². فهي تعبر عن زمن مضى و احداث لا يمكن ان تتكرر في الحاضر و المستقبل , وان تكررت لن تكون الاحداث نفسها حرفيا , فمهما اتشف الانسان من تجارب و افكار و خبرات , دائما ما تكون منبعها الاساسي هو مجهودات الاوائل .

بالعودة الى كتاب " الف ليلة و ليلة " يظهر ان شكل الاستهلالات التي ابتدأت بها شهرزاد حكاياتھا تختلف من كونها في بداية الليالي , او في بداية كل حكاية من الحكايات التي سردتها على الملك , فقد ظهر الاستهلال في جل الليالي بصيغة واحدة و شكل واحد , دون أن يحدث اي تغيير في العناصر والاجزاء التي يتركب منها, لذا وجدنا انها تتكرر في كل ليلة بنفس الصورة الشكلية . وهذه الطريقة اعتبرتھا شهرزاد العنصر الاساسي الذي يمكنھا من السيطرة على وضع الملك و خداعه ليشغل

كريمة نوادرية, ألف ليلة و ليلة, ميكانيزمات السرد المتدفق, 271¹
ياسين النصير , الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي, ص ص 100-101²

بالاستماع الى الحكايات , وينسى فكرة القبض عليها , لأنها وجدت نفسها امام ملك قد يحكم عليها بالإعدام في اي لحظة, فهي امام خيارين لا ثالث بينهما . إما أن تسرد له أو أن يقتلها.

اما عن استهلال الحكايات فقد لاحظنا بوجود هذه الجمل الافتتاحية في بداية كل حكاية , فأخذت شهرزاد تتنوع في شكل الاستهلال . حيث تربط كل جملة استهلالية بالحكاية التي توافقها و فيما يلي نذكر بعض النماذج:

- استهلال الحكايات:

- >> حكاية الملك شهريار و أخيه شاه زمان : فقد حكى, والله أعلم وأحكم و أعز و أكرم, أنه كان فيما مضى و تقدم من قديم الزمان وسالف العصر والأوان ملك من ملوك...<<¹.
- >> حكاية أبي نواس و الغلمان الحسان : و مما يحكى أن أبا نواس خلا بنفسه يوماً من الأيام و ...<<².
- >> حكاية نور الدين مع مع أخيه شمس الدين : اعلم يا أمير المؤمنين, أنه كان في مصر...<<³.
- >> حكاية مغامرات حاسب كريم الدين : و مما يحكى أنه كان في قديم الزمان و سالف العصر و الأوان حكيم من حكماء اليونان...<<⁴.

ألف ليلة وليلة, تقديم د عفيف نايف حاطوم, دار صادر, بيروت, عمان, (ط.1) , 1999م, ص¹9
 المرجع نفسه , ص 629²
 المرجع نفسه , ص 67³
 المرجع نفسه, ص 737⁴

- استهلال الليالي:

- عمدت شهرزاد في استهلال كل ليلة من الليالي بجملة افتتاحية واحدة , تتكرر في جميع الليالي , من الليلة الأولى إلى الليلة الواحدة بعدة الالف . و هذا الاستهلال هو: " قالت: بلغني ايها الملك السعيد, انه كان..."

الاستهلال و الراوي (المتكلم):

>> يشكل الراوي المحطة الرئيسية في تشكيل البنية السردية في الخطاب, و هو من الاهمية, بحيث لا يمكن أن يوجد سرد بدون سارد ... فالراوي على علاقة وثيقة بالنص الأدبي الذي يتسم بحضور سارد يكون وسيط بين المؤلف و القصة الروائية <<¹. فالراوي في هذه الحالة يعد المحرك الأساسي للنص, حيث يقوم ببناء الجملة الاستهلالية وفقا للأغراض المرغوبة تحقيقها. ف وراء كل جملة افتتاحية دافع معين جعل الراوي يولي كل اهتماماته له, كونه العتبة الأساسية لبناء النص.

فالاستهلال يتأثر بشكل كبير بالحالة النفسية و العاطفية للراوي ويظهر ذلك من خلال بلاغة الألفاظ المكونة له, وجمالية أسلوبية وقوته في التأثير على المستمع.

من خلال السرد يقدم السارد ما يرغب فيه من الأحداث, فهو الخالق الأسطوري لعالم السرد الحكائي, و الجمل الاستهلالية , و الأحداث التي لا يمكن أن تسرد إلا بحضور هذا العنصر المهم و هو الراوي.

ويمكن التمييز بين الرواة على النحو الآتي :

نبيل حمدي عبد المقصود الشاهر, العجائبي في السرد العربي القديم, مائة ليلة و ليلة و الحكايات العجيبة و الأخبار الغريبة نموذجاً, مؤسسة 1 الأوراق, عمان , (ط.1), ص ص 32-33

>> الراوي الغائب <<¹:

فهو أكثر أنواع الرواة شيوعاً، حيث يقوم بالاختفاء وراء نصه الحكائي و ينظر إليه بنظرة بعيدة، بحيث نجده لا يرغب في الكشف عن نفسه و عدم الإعلان عنها في المتن الحكائي و عدم ظهوره لا يعني أن ننفي وجوده، فنحن على يقين بحضوره في الحكاية حتى و إن غدا هذا الظهور قليلاً. فرغم غيابه و عدم مشاركته في أحداث هذه الحكاية ، إلا أنه على دراية بكل ما يدور في ذهن الشخصيات المتواجدة في النص الحكائي، و مختلف الأحداث التي تدور بينها . >> و ينحصر وجود هذا الراوي في جملة المفتتح، التي يعلن الراوي وجوده فيه على حساب الراوي الغائب في الجملة السردية، (بلغني، حدثنا، حكى، روي...) و تمثيلاتها على النحو الآتي: <<²

- بلغني أيها الملك السعيد.

- زعموا ايها الملك.

- ذكروا والله أعلم بغيبه و أحكم.

- حكى أن.

>> فالراوي يحيل على ثقافات و معارف اندثرت مع الماضي، و لم يبق منها سوى صوت الغائب

الذي يحاول ايصال ما مضى مع الذي ظل موجوداً <<³ . الراوي في هذه الحالة لديه معرفة كبيرة بالتاريخ، فنجد دائماً ما يوحى إلى أحداث، و معارف من الزمن الماضي و يجعلها حاضرة في العصر الحديث، و يكشف لنا اسرار و خبايا هذا التاريخ من تجارب الأولين و حياتهم المعيشية و تقاليدهم، و هذا ما يتيح له بإدارة الماضي و الحاضر و المستقبل.

المرجع نفسه، ص 34¹

نبيل حمدي عبد المقصود الشاهر، العجائبي في السرد العربي القديم، ص 34²

³ المرجع نفسه، ص 35

<< الراوي الخارجي >>: ¹

يتمثل في ذلك السارد الذي دائماً ما يبقى نفسه خارج نصه, لا يرغب في إظهار ذاته في المسرود, أي أنه لا يكون شخصية من بين الشخصيات المكونة للحكاية, سواء كانت رئيسية أم ثانوية, فهو يحكي حكايات لا علاقة له بها و غير مشارك في أحداثها و إنما يؤكد في وقوعها لأنه شاهدها, لذا نجده يتدخل في بعض الأحيان في متن هذه الحكايات , لكن بصفته شاهد لهذه الأحداث لا أكثر. قامت شهرزاد بسرد حكايات غير مرتبطة بها , واتخذتها وسيلة لإبعاد الملك عن الواقع الآتي, و بذلك >> تمثل شهرزاد وراوي بعض الحكايات العجيبة مثالا واضحا لهذا الدور, إذ هي تحكي حكايات لا علاقة لها بها, إنما فقط تقوم بروايتها , و هي بذلك تعد بعيدة عنها غير مشاركة فيها >>². فبالرغم من كون الراوي في هذه الحالة خارج عن حكايته, إلا أنه على دراية و معرفة كلية بها رغم أنه ليس جزءا منها.

<< الراوي الداخلي >>: ³

فيعتبر تلك الشخصية المشاركة بالأحداث في حكايته, وقد يكون شخصية من شخصياتها, سواء كانت رئيسية أم ثانوية. و يظهر لنا هذا النوع من الرواة في المتن الحكائي بوجود ضمير المتكلم, >> ولا تدعي كون هذه الأنا هي المؤلف بالضبط, و إنما ثمة حدود من التماهي تلبت فاصلة بين هذا و ذاك, إذ ما أشرنا إلى كون التعاقد حول المطابقة يرمي بنا إلى اعتبار النص الأدبي الذي يندرج في باب السيرة الذاتية >>⁴.

¹ المرجع نفسه , ص 36

² نبيل حمدي عبد المقصود الشاهر, العجائبي في السرد العربي القديم, ص36

المرجع نفسه, ص41³

صدوق نور الدين , البداية في النص الروائي, دار الحوار, سورية, (ط.1), 1994, ص27⁴

للاروي دور فعال في المعنى المقصود من هذه الحكاية، وهو الذي يجعل المستمع يتعلق و يندمج مع جو الحكاية، وليتبع جزئياتها و أحداثها إلى نهايتها بشغف و تشويق.

>> فالمسرود كتلة لا ينفصل بعضها عن بعض، ولكن النظر إليها اختلف من فريق إلى آخر. فأصحاب المنهج اللساني نظروا إليها من جانب الخطاب اللغوي، الذي تمثله في الحقيقة عناصر (المتكلم، الرسالة، المستمع) <<¹. لذلك نجد أن معظم بحوثهم تتجه إلى الاهتمام بدراسة الراوي لكونه يماثل المتكلم، و الذي يعتبر في النص الحكائي ذلك السارد الذي يقوم برواية الحكايات.

تعد شهرزاد العنصر الأساسي في سرد الليالي في " ألف ليلة و ليلة "، فبدونها لا يكون لهذه الليالي وجودا أصلا. فقد اتخذت من نسيجها الحكائي، وسيلة لتتجو من قبضة الملك. فجعلت السرد حزام أمانها. من خلال تأجيل موتها يوما بعد يوم. فكان هذا أمر صعب جدا لها، لأنها كانت تسعى بشتى الطرق أن تجعل من سردها حيلة للاستيلاء على ذهن الملك، و النجاة من الموت المؤكد.

كان خوف شهرزاد من حياتها و حياة الفتيات العذراوات، الدافع الأساسي في إنتاجها لعملية السرد، و الذي جعلت منه وظيفة انقاذية تستجد بها، للنجاة من الموت الذي كان يهددها من طرف الملك.

>> يرى سلوفسكي أن الوسيلة الأوسع إنتشارا هي سرد هذه القصص أو الحكايات بغية تأخير إكمال إذا الحدث أو ذلك. و التأخير يقصد به المحافظة على حياة الراوية وذلك باستخدام حيلة القص المؤجل... ففي " ألف ليلة و ليلة "، تؤخر شهرزاد الاعدام الذي يهددها بسردها للخرافات <<². فكانت تحاول ان تجعل سردها يحمل في طياته عناصر تساعد على اثاره الانتباه بشكل جيد، و التسلط على ذهن المتلقي (شهريار)، فنجحت في هذه المهمة، و اعتمدت على عنصر اساسي، كان له الاثر الكبير

¹ نبيل حمدي عبد المقصود الشاهر، العجائبي في السرد العربي القديم، ص21
² نبيل حمدي عبد المقصود الشاهر، العجائبي في السرد العربي القديم، ص92

في خطف تركيز الملك و التأثير عليه بشكل عام, و المتمثل في الاستهلال الذي جعلته في كل بداية الحكاية او الليلي.

>> فالاستهلال عتبة ضرورية و حلقة بنائية تؤهل تؤهل المتلقي للانتقال منها الى متن النص <<¹. فالراوي يسعى بكل مجهوداته العقلية و قدراته الفنية في الاثير على المتلقي , من خلال تلك الجمل الاستهلالية التي كانت تستهل بها كل حكاياتها , و الذي يجسد موقفا انفعاليا من طرف المتلقي.

لم تستغني شهرزاد عن الاستهلال في حكاياتها, و جعلته عامل اساسي في التأثير على الملك , و تحريك فاعلية الفضول فيه والشغف والتشويق لسماع الاحداث القادمة في الحكاية. كانت ذكية و شجاعة لدرجة كبيرة , و لم تستسلم رغم الخوف الشديد الذي كان ينتابها, فكانت تحاول و تستمر في الحكاية دون ملل, وهي تعلم ان توقفها عن السرد يؤدي بها الى خسارة حياتها, فهي تعلم ان موتها قريبة وفي أي لحظة . لذلك كان لابد منها الاستمرار في مواصلة السرد للحفاظ على توازنها في التحكم في انفعال الملك.

>> و لهذا فللاستهلال أو للابتداء اهمية في اسلوب النصوص الادبية , و كل صنف من صنوف القول , يقتضي نوعا من انواع الابتداء وضربا من ضروب الاستفتاح لا يصلح لغيره , يناسب هذا الضرب طبيعة الانفعال و طبيعة الغاية القيمة التي يرغب الراوي في اثارها...<<² .

أي أن طبيعة الانفعال التي يجسدها الاستهلال في المتلقي, و الغاية المقصودة التي يرغب السارد في تحريكها, ترتبط ارتباطا وثيقا بالجملة الاستهلالية و عناصرها, فلا بد من توافق هذه البدايات مع النصوص الحكائية التي تضمنه, حيث أن كل خطاب من الخطابات السردية تقتضي نوع من أنواع الجمل الاستهلالية التي تناسبه.

¹ صفاء فنيخرة, أثر المتلقي في الأسلوب الأدبي في التراث النقدي, مجلة أصول الدين, ص388

² صفاء فنيخرة , المرع السابق, ص388

>> ومنه فإن للإستهلال أثر كبير في قبول المتلقي من عدمه, و تحديد نوع الاستجابة لديه , كما أنه يحدث تشويقاً للأجزاء التالية للكلام <<¹. فكل جملة استهلاكية يأتي بها الراوي, تسعى إلى تحريك ذلك الانفعال في المتلقي و إثارة فضوله لمتابعة أجزاء الحكاية كلها, وهذا يتحقق بقوة الألفاظ الذي يبني عليه هذا الإستهلال و بلاغة أسلوبه و صرامته.

الإستهلال و المروي له (المتلقي):

لا يقتصر فهم النص و تحليل جزئياته عل المبدع فحسب. و انما يسعى المتلقي بدوره الى الكشف عن الخصائص التركيبية, الفنية و الدلالية المضمنة له. ينتج المبدع النص الادبي و يزرع فيه مشاعره و احساسه لينقلها الى المتلقي بلغة بليغة و مؤثرة. و في المقابل يستقبل المتلقي هذا النص و يسعى الى الاحاطة و الكشف عن كل زواياه , من خلال احساسه و مشاعره التي تمكنه من الكشف عن الابعاد الفنية و الجمالية , التي يحملها النص الادبي في طياته.

>> فالمتلقي اذن هو المستقبل للنصوص برؤيته التدوقية الخاصة, بغية فهمه و تحليله و تعليقه حسب ثقافته و طبيعة قراءته <<².

ان تاثير النص في المتلقي يعد الدافع الاساسي الذي يجعله لا يكتفي باستقبال هذه المتن النصية و التاثر بها, و انما هذا التاثير يولد فيه شخص آخر. فيتجاوز مهمته كمتلقي ليتحول الى مبدع من خلال قدرته على اكتشاف جماليات الخطاب و تحديد عناصره ووظائفه.

فالمتلقي هو ذلك الشخص الذي يلاحظ عليه ذلك التاثير والانفعال و التجاوب للنص الحكائي المسرود عليه, عن طريق تلك الجمل السردية الفنية التي تلقاها من السارد, و التي قادته الى التعلق بالنص, و من ثم محاولته في تتبع جزئياته و احداثه, و هذا راجع للفضول الزائد الذي ينتابه لمعرفة نهاية احداث هذه الحكايات.

¹ المرجع نفسه, ص 390
صفاء فنيخرة, المرجع السابق, ص 382

فالسارد يحس بنجاح العملية الابداعية في نصه, من خلال تاثير بعض الاساليب الفنية التي اعتمدها في متن نصه في المتلقي بانفعاله و تجاوبه لهذا العمل الفني. >> وهذه الاساليب تجعل المتلقي في ترقب دائم و تطلع مستمر لما يرد عليه, فلا ينصرف عن النص او ينشغل عنه, حيث يجد المتلقي متعته الفنية و غذائه الروحي و العقلي في تتبع القصة و احداثها, و استتباط ما ترمي اليه او تسلط الضوء عليه, والوقوف على مدلول الحوار و اطرافه و ما يوحي به من معان¹.

ومن ابرز الوسائل و الاساليب التي يعتبرها السارد ركيزة اساسية في التاثير على المتلقي من الوهلة الاولى بغرض شده لمتابعة احداث نصه بكل ارادة دون اي ضغط عليه, هو عنصر الاستهلال , الذي يعد ذلك الجسر الذي يوصل ويسمح المتلقي بالانتقال من هذه العتبة (الاستهلال) الى متن النص. وليس اي استهلال يستطيع التاثير على المتلقي, ولتاكيد نجاح هذه العملية (التاثير), يستوجب احترام و اتباع الاساسيات التي تقوم عليها الجملة الافتتاحية ,اهمها حسن استخدام اللغة و بلاغتها وقوة الفاظها. >> فان كان حسنا انجذبت النفس الى النص الذي ينقل التجربة و تفاعلت معه <<².

و منه فان سر التاثير الذي يعتري السامع ,هو ما يجده بالعمل من متعة و اثاره في احداث النص السردية, و الذي يحيل المتلقي من خلاله ليحس بنوع من التشويق و التشبث بالنص لمعرفة الاحداث اللاحقة و ما مصيرها.

ولتحقيق تلك المتعة الفنية والاثارة السردية في اي نص حكائي, يتطلب الاعتماد على مجموعة من العوامل ,و القوالب الفنية و التركيز عليها, بالتاثير على المتلقي من خلال طبيعة الانفعال الملاحظ عليه . و من اهم هذه العوامل نذكر:

علي عبد الكريم مبروك, دور المخاطب في انتاج النص و أثره في لغة الخطاب و بلاغته: قراءة في التراث البلاغي, حولية كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات, الاسكندرية, المجلد السابع, العدد 32, ص806 صفاء فنيخرة, المرجع السابق, ص382

1- << الهاب المشاعر والعواطف >>¹:

فالعاطفة هي شعور يحس بها الانسان , من خلالها يتمكن السارد من ادراك الاشياء و التفكير فيها .>>
فالعاطفة لغة مشتركة بين سائر البشر, لا يتعسر على احد فهمها و الشعور بها, و لها سحر خاص و
يريق يخطف الالباب و يجعل المخاطب في انسجام تام مع صاحب النص <<².

2- << الصدق في التعبير >>³:

ان تحلي السارد بالصدق في نصه , راجع إلى صدق التجربة, فهو يعبر عن ما عناه من تلك
التجربة, بتعبير واضح لا جدل ولا غموض فيه, ولا تزويق ولا خداع, >> فالمبدع قد مر و لوفي عالم
الخيال بموقف اثار نفسه ,وحرك وجدانه و الهب عاطفته, مما يجعل نتاجه صدى لنفسه و صورة لفكره
<<⁴.

3- <<الوضوح >>⁵:

فالوضوح اهم شيء في اي عملية خطابية , فكلما كانت الصورة اوضح كان الادراك من قبل المتلقي
اكبر, فلن يقنع المتلقي بخطاب مبهم و غامض. لذا على المتكلم ان يشرح المعنى و الغاية المقصودة , و
التي يريد ايصالها للمتلقي منذ بداية خطابه ليحظى بقوله وتصديقه.
فبوضوح الفكرة يتحقق التأثير على المتلقي من خلال تلك المتعة و الاثارة التي شددت انتباهه و التعلق
بها و التعمق فيها لفهم اكثر.

ومنه فالاستهلال يؤثر . على المتلقي بشكل كبير باعتباره اول الكلام. لذا كانت شهرزاد دائما ما تبتدأ
حكاياتها ولياليها بهذه الجمل الافتتاحية ,التي تمكنت من خلالها من خداع الملك, الذي يعتبر المتلقي

علي عبد الكريم مبروك, دور المخاطب في انتاج النص و أثره في لغة الخطاب وبلاغته: قراءة في التراث البلاغي, ص 806¹

المرجع نفسه, ص805²

المرجع نفسه ص 806³

المرجع نفسه , ص 806⁴

علي عبد الكريم مبروك, المرجع السابق, ص806⁵

الرئيسي لحكاياتها, كما تمكنت بفضل هذه الحيلة من اقناعه في الصمود طول الليل راغبا في التمتع بحكاياتها المشوقة , التي اثارت فضوله.

الاستهلال و القارئ:

يعد القارئ ركيزة اساسية في العملية التواصلية, وهو العنصر الفاعل في العملية الابداعية. فالقارئ يتأثر بالنصوص ويتفاعل معها ليكشف المعاني المتضمنة داخل متن النص.>> فمن دون القارئ يصبح النص شكلا جامدا لا حياة فيه. و لم يعد النص هو الذي يمارس السلطة على القارئ فحسب, وانما يقوم القارئ هو الاخر بممارسة السلطة على النص حتى يستطيع ان يلج الى عالمه و يشارك في تكملة ما هو غائب في النص<<¹.

ان مصدر الانفعال الذي يحدثه القارئ من النص الادبي هي تلك التقنيات و الاساليب التي اعتمدها المتكلم في بناء نصه و التي تساهم بشكل كبير في التأثير على القارئ و شده لمتابعة احداث النص الى اخرها . ولعل ابرز هذه الاساليب السردية يتمثل في الاستهلال الذي يعتبر من اهم السبل التي تسمح للقارئ بالولوج الى عالم النص والخوض في احداثه, فهو بمثابة المغناطيس الذي يجذب عقل القارئ الى الغوص في اعماق هذا العمل الفني .

نجد كتاب "الف ليلة و ليلة " في تمتع و تسلية كل من اطلع عليها , وهذا راجع للاستهلال الذي لم يخلو في بداية كل حكاياته.

>> فالاستهلال خطاب مكتنز يختزل بدرجة او اخرى معلومات سردية, من شأنها ان تبقي القارئ في

حالة انجذاب و تشوق لسماح باقي الحكاية <<².

¹ عبد الباقي عطا الله , مفهوم القارئ في المدرسة الألمانية أيزر أنموذجا, مجلة مقاليد, مخبر مناهج النقد وتحليل الخطاب , سطيف, المجلد السابع, العدد الأول, 2020, ص134
² نبيل حمدي عبد المقصود الشاهر, العجائبي في السرد العربي القديم, ص21

و أول خطوة يقرر الراوي فيها لسرد روايته ,هي تلك العبارات الاولية التي يبتدا بها عمله الفني هذا, و كيفية صياغته بشكل جيد, وذلك لتحقيق الغاية المطلوبة, و المتمثلة في التأثير على القارئ بشكل كلي و جعله يتعاطى هذا النص الروائي ذاكرته مع هذه الجمل الافتتاحية ,و التي تعتبر بوابة العمل الروائي, و التي انجذبت اليها و كان سببا في قراءة رواية ما.

و الملاحظ ان >> العمل الادبي لحظة ظهوره لا يقدم معناه بصورة مطلقة ...فبواسطة مجموعة من الاعلانات والاشارات...يكون جمهوره مهياً ليتلقاه بطريقة ما. وهذه الحالة من التهيؤ القبلي هي ما يسميه افق الانتظار, ذلك أن كل عمل أدبي جديد يذكره بأعمال من جنس سبق له أن قرأها ... لذا يجب على كل قارئ أن يلج إلى فضاء العمل الأدبي و صاحبه حتى تتم العملية التواصلية بنجاح <<¹.

فكتاب " ألف ليلة و ليلة " اسطورة الأدب القديم ,و الذي شهد إقبالا كبيرا جدا من طرف القراء, فقد تمكنت شهرزاد بأن تبحر القارئ في موجة الفضول و التشويق الى التعرف على ما يكون بعد هذه الجمل الاستهلالية التي لم تخلو حكاياتها. كما أن الحكاية الكلية المتضمنة ل " ألف ليلة و ليلة " أثرت بشكل كبير على القارئ, والذي سعى جاهدا لمعرفة نهاية هذه الحكايات, و ما مصير شهرزاد بعدها, وهل تمكنت شهرزاد من النجاة من قبضة الملك؟ وكيف ذلك؟ فما من قارئ يعرف بداية هذه الحكاية, ولم يكملها إلى آخرها.

الاقناع و الاستهلال:

يحرص المخاطب في أداءه الفني, على الاساليب التي تمكنه من السيطرة على مشاعر جمهوره, و التي تهدف من خلاله إلى إقناع المتلقي و إيصاله الفكرة المرغوبة, و إفهامه له. و ذلك بالاعتماد على تلك الجمل الاستهلالية التي يسعى المخاطب من خلالها إلى التأثير على متلقيه بجذبهم نحو خطابه , ليقتنعهم بذلك في الرغبة في مواصلة الاستماع إلى بقية الخطاب.

عبد الباقي عطا الله, مفهوم القارئ في المدرسة الألمانية أيزر أنموذجا, ص136

ربط ارسطو الاستهلال بالبرهان وجعل بينهما علاقة وطيدة، >> الاستهلال جزء من البرهان على الشيء و لا نذكر الشيء إلا من أجل البرهنة عليه... فالاستهلال إذن بدء الكلام، أي نبدأ بالتعبير عما نقصد اليه ثم نستترسل <<¹ حيث أن تلك الجمل الاستهلالية ما هي إلا جزء من البرهان الذي يسعى الراوي من خلاله إلى إقناع المتلقي بفكرته و الغاية التي يريد من خلالها ايصالها.

فالاستهلال إذن يقصد السامع مباشرة، و يحاول إقناعه. و الإقناع أول فعل من أفعال الاستهلال الجوهرية ، فإذا لم يكن الإقناع من البداية، ضاعت الحكاية و ضاع البرهان وضعفت الحجة .>> فالعرض من الالهابة بالسامع هو أن نجعله أحسن استعداد نحونا أو أن نثير حفيظته و أحيانا لجذب انتباهه أو لصرفه <<².

عمدت شهرزاد في ألف ليلة و ليلة عل الحفاظ على الجمل الاستهلالية التي كانت تستهل بها حكاياتها ، كونها المكون الأساسي الذي يمكنها من إقناع الملك في الاستماع إلى حكاياتها ، فخوفها الشديد من الملك ، دفعها إلى الاستمرار في عملية الحكى و الإقناع لتلهي الملك >> فكانت تسرد وتشارك في فعل الحكى ، و عليها أن تقنعه بما تقصه و تحكيه و إلا فالموت ينتظرها. ففعل الإقناع يوازى فعل الحياة ، و فعل اللاقناع يوازى فعل الموت. لذلك تكون شهرزاد متحدية شهريار بالحكي المقنع <<³.

للاستهلال دور كبير في تحقيق عملية الإقناع و نجاحها، لذلك اعتبرته شهرزاد أهم وسيلة يجب الاعتماد عليها في بداية المتن الحكائي للتأثير بشكل مباشر في المتلقي و شده إلى النص >> فيتضح لنا أن شهرزاد تحاول أن تقنع المتلقي بفعل التحول من الشر إلى الخير و من أجل حياة حقيقية بعيدة عن

¹ ياسين النصير، الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ص55

المرجع نفسه، ص55²

³ ياسين النصير، المرجع السابق، ص101-102

البطش و سفك الدماء بالباطل و كذلك من اجل فعل الاقناع و التفاؤل و عدم الاستسلام و الصبر و الثقة العالية و غير العمياء>>¹.

فالاستهلال هو وسيلة من وسائل الاقناع التي يعتمدها الراوي في بداية نصه الحكائي لاقناع المتلقي للاستماع الى باقي احداث الحكاية.

¹ هاجر العلمي صوت شهرزاد في الشعر العربي المعاصر, أدب عربي حديث, قسم اللغة و الأدب, كلية الآداب و اللغات, جامعة العربي بن مهيدي, أم البواقي, 2015-2016, ص13

خانمہ

خاتمة

بعد رحلة بحث لا تخلو من تشويق ومتعة علمية قضيناها في اعداد هذا البحث نحط الرحال عند آخر جزئية من متن البحث . والذي يحمل موضوع "بلاغة الاستهلال واثره في الاقناع في كتاب "الف ليلة وليلة". ولنختتم هذه الدراسة قمنا بحصر اهم النتائج التي توصلنا اليها خلال مسيرتنا فوجدنا:

1- كتاب "الف ليلة وليلة " كتاب اسطوري .يتضمن حكايات شعبية و خرافية والذي كان الاستهلال حاضر في كل بداية من هذه الحكايات.

2- الاستهلال اهم عتبة نصية .تسمح المتلقي من الولوج منها الى عالم النص الحكائي .

3- تعدد انواع الاستهلال راجع لاهميته من خلال استخدامه في مختلف ميادين الاعمال الفنية.

4- يرتبط الاستهلال بعناصر العملية الخطابية .من المتكلم و المتلقي.بالتاثير عليهم و اثاره انفعالهم.

5- الاقناع هو تلك العملية التي تهدف الى تغيير موقف وراي شخص معين. بالتاثير عليه.

6- يتقاطع الاستهلال بالاقناع في كون ان الاستهلال جزء من العملية الاقناعية. فكلما كان الاستهلال

مثيرا .كانت العملية الاقناعية انجح.

وبناء على ما تقدم. فاننا قد حاولنا رصد اهم ما تعلق بهذا البحث. وكغيره من البحوث و

الدراسات .فانه يطرح اشكاليات جديدة تتطلب فتح باب جديد للاجابة عنها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1) ألف ليلة وليلة، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط. 1)، 1999م.
- 2) ارسطو طاليس، الخطاب، تح/ عبد الرحمان بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان، 1979م.

ثانياً: المراجع

- 1) جميلة عبد الله العبدوي، بلاغة الاستهلال القصصي عند سعد المالح، بحث ضمن كتاب (أسرار السرد من الذاكرة الى الحلم: قراءة في سرديات سعدي المالح)، تقديم: د محمد صابر عبيد، دار الحوار للنشر، (ط. 1)، سوريا، 2012م.
- 2) داوود سليمان الشويلي، ألف ليلة و ليلة وسحر السردية العربية، اتحاد الكتاب، 2000م.
- 3) سوزان الشوا، فن الاقناع ، فنون ومهارات جديدة و تقنيات فعالة، قيم التنمية البشرية وتطور الذات، الاجيال للنشر و التوزيع، 2007.
- 4) صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي، دار الحوار، سورية، الطبعة الاولى، 1994م.
- 5) عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية و آلياته العلمية، (ط. 2)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006م.
- 6) عبد الحق بلعاد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، (ط. 1)، 2008 م.
- 7) نبيل حمدي عبد المقصود الشاهر، العجائبي في السرد العربي القديم، مؤسسة الوراق، عمان، الطبعة الاولى.
- 8) هاري ميلز، فن الاقناع: كيف تستدعي انتباه الاخرين و تؤثر عليهم، (ط. 1)، مكتبة جرير.

9) ياسين النصير, الاستهلال فن البدايات في النص الادبي, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, الطبعة الاولى, 1993م .

ثالثاً: المعاجم والقواميس

- 1) إبراهيم مصطفى و آخرون, المعجم الوسيط, المكتبة الاسلامية, اسطنبول, تركيا, (د.ط), (د.ت).
- 2) أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني, الرازي, (ت.395هـ), مقاييس اللغة, تح/ عبد السلام محمد هارون , دار الفكر, 1979م, الجزء 5.
- 3) أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري, معجم العين, تح/ د مهدي المخزومي, ابراهيم السمرائي, دار و مكتبة الهلال, الجزء الاول.
- 4) الخوارزمي, مفاتيح العلوم, ضبط نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, بيروت.
- 5) مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي, القاموس المحيط, مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , (ط.8), مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, 2005م.
- 6) محمد بن مكرم بن علي , أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي, (ت711), لسان العرب, (ط.3), الجزء 11, بيروت, 1414هـ .

رابعاً: المجلات

- 1) جنات رواد, خطاب الجسد ونظام التواصل الاشاري في المرويات الشفاهية الشعبية, مجلة الأثر , أشغال المتلقي الدولي الرابع, العدد الخاص.
- 2) صفاء فنيخرة, أثر المتلقي في الاسلوب الأدبي في التراث النقدي, مجلة, أصول الدين.
- 3) عبد الباقي عطا الله, مفهوم القارئ في المدرسة الالمانية: ايزر أنموذجاً, مجلة مقاليد, سطيف, المجلد السابع, العدد الأول, 2020م.

- (4) علي عبد الكريم مبروك, دور المخاطب في انتاج النص وأثره في لغة الخطاب و بلاغته: قراءة في التراث البلاغي, حولية كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنات, الاسكندرية, المجلد السابع, العدد 32.
- (5) كريمة نوادرية, ألف ليلة و ليلة: ميكانيزمات السرد المتدفق, مجلة المدونة, المركز الجامعي عبد الحميد بوالصوف, المجلد الخامس, العدد الاول, ميلة, 2018م.

خامسا: الرسائل الجامعية

- (1) بوصلاح فايضة, الاقناع في قصة ابراهيم عليه السلام: مقارنة تداولية, مذكرة ماستر, قسم اللغة العربية وآدابها, جامعة وهران, 2009-2010م.
- (2) حمدي شريف حنان, أثر ألف ليلة وليلة في الادب الالمانى: "غوته انموذجا" مذكرة ماستر, تخصص أدب مقارن و عالمي, قسم الادب العربي و الفنون, جامعة عبد الرحمان بن باديس, 2017-2018م.
- (3) رندة عصادي, الهام عطيل, بلاغة الاستهلال في ديوان الرصافي البننسي, مذكرة ماستر, قسم الآداب و اللغة العربية, كلية الآداب واللغات, جامعة محمد خيضر, بسكرة, 2018-2019.
- (4) زايدي سارة, دور الاقناع في تفعيل الاتصال الداخلي : دراسة ميدانية في مؤسسة الضمان الاجتماعي, مذكرة ماستر, اتصال و علاقات عامة, قسم العلوم الانسانية, كلية العلوم الاجتماعية, جامعة العربي بن مهدي, ام البواقي, 2014-2015م.
- (5) كحلي خليفة, أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر, رسالة ماجستير, قسم اللغة العربية وآدابها, كلية الآداب واللغة و الفنون, جامعة وهران. 2012-2013م.
- (6) منصور بن محمد بن راشد البلوي, الاستهلال السردى في الرواية العربية السعودية المعاصرة, رسالة ماجستير, قسم اللغة العربية وآدابها, جامعة مؤتة, 2012م.

- (7) ناصر بن دخيل الله بن فالح السعدي, الاحتجاج العقلي و المعنى البلاغي: دراسة وصفية, متطلب تكميلي لنيل شهادة الدكتوراه, (ط.1), جامعة أم القرى, السعودية, (1425-1426هـ).
- (8) نزهة حانون, الاساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية, مذكرة ماجستير, قسم علوم الاعلام و الاتصال, كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة, 2007-2008م.
- (9) هاجر العلمي, صوت شهرزاد في الشعر العربي المعاصر, مذكرة ماستر, أدب عربي حديث, قسم اللغة والادب العربي, كلية الادب واللغات, جامعة العربي بن مهيدي, ام البواقي, 2015-2016م
- (10) هناء سلطاني, استخدام القائم بالاتصال: الاساليب الاقناعية في الخطاب الاعلامي الديني, مذكرة ماستر, اتصال وعلاقات خاصة, قسم العلوم الانسانية , كلية العلوم الاجتماعية, جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2016-2017م.

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر وتقدير
	إهداء
أ	مقدمة
	الجانب النظري
	الفصل الأول: مفاهيم نظرية
1	ماهية الاستهلال
1	المفهوم اللغوي للاستهلال
2	المفهوم الإصلاحي للاستهلال
4	سمات الاستهلال و شروطه
7	وظيفة الاستهلال
9	أنواع الاستهلال
15	ماهية الإقناع
18	عناصر الإقناع
20	عوامل نجاح العملية الإقناعية و عوائقها
23	نماذج التأثير بين المؤثر و المتلقي
25	أهمية الإقناع
27	تقديم كتاب ألف ليلة و ليلة
27	التعريف بكتاب ألف ليلة و ليلة
30	سبب تسمية كتاب ألف ليلة و ليلة بهذا الاسم
30	أصول كتاب ألف ليلة و ليلة
31	واضع كتاب ألف ليلة و ليلة

33	قيمة كتاب ألف ليلة و ليلة
	الجانب التطبيقي
	الفصل الثاني: الإستهلال في ألف ليلة و ليلة
35	تجليات الاستهلال في الف ليلة و ليلة
39	الاستهلال و الراوي (المتكلم)
44	الاستهلال و المروي له (المتلقي)
47	الاستهلال و القارئ
49	الاقناع و الاستهلال
51	خاتمة
52	قائمة المصادر والمراجع
	الفهرس

الملخص:

الاستهلال هو تلك الكلمات أو الجمل المحكمة التي تبني في بداية النص الحكائي، وهو من العتبات النصية الفعالة في جذب انتباه المتلقي والتأثير على تصرفاته وأفكاره قصد إقناعه لقضية أو أطروحة ما. فكلما كان الاستهلال مثيرا كانت العملية الإقناعية أنجح.

L'introduction, ce sont les mots ou le phrases qui se construisent au début du texte narratif, c'est l'un des seuils textuels les plus efficaces pour attirer l'attention du destinataire et influencer ses actions et ses pensées afin de le convaincre d'une cause, ou thèse. Plus l'initiation est passionnante, plus le processus de persuasion est réussi.

الكلمات المفتاحية:

الاستهلال - الإقناع - كتاب ألف ليلة وليلة